مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

رام موهان روي ودوره الاصلاحي في الهند
(١٨٣٣-١٧٧٢)

أ.م.د.علاء عباس نعمة الصافي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : alaa.abbas@uokerbala.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أتميا سبها_ كتاب فيدانت سوترا _ تشارلز كورنواليس_ ريتشارد ولسلي _ براهمو ساماج

كيفية اقتباس البحث
الصافي ، علاء عباس نعمة ، رام موهان روي ودوره الاصلاحي في الهند(١٧٧٢-١٨٣٣)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Ram Mohan Roy and his reformist role in India (1772-1833)

Asst Prof.Dr Alaa Abbas Neamah
University of Kerbala/College of Education for Human Sciences

Keywords : Atmiya Sabha- Vedant Sutra book- Charles Cornwallis- Wellesley Richard- Brahmo Samaj

How To Cite This Article
Neamah, Alaa Abbas, Ram Mohan Roy and his reformist role in India (1772-1833), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Ram Mohan Roy was born on May 10, 1772 in the Hooghly district of West Bengal, northeastern India, into a wealthy and religious Hindu family. His grandfather, Krishna Chander Banerjee, worked for the governor of West Bengal and was one of the most important Brahmin nobles. His father, Ram Kanta, was a member of the Nawab's court and had great power and influence. His family and the traditions of his local community forced him to marry at the age of nine, but his wife died after a while. He was forced to marry twice reluctantly. He began his formal education in the village of Pathshala, and learned the rules of Bengali, Sanskrit, Persian, and later Arabic. He completed his studies with a much more open and liberal mindset. He viewed all people as one family, regardless of nationality, race, religion, or belief. He began to publicly criticize the rituals and rites of the Hindu religion. His movements against the practice of widow burning contributed to the authorities' The British legislated the first judicial law to restrict it on April 17, 1813. The Hindu extremists did not surrender to this decision and began to try in various ways and methods to dissuade the British administration in India from it. Mohan Roy also founded an association known as the Brahmo Samaj on

August 20, 1828 in Calcutta. This association sought to reform Hindu practices and spread ideas that build bridges of understanding between Hindu thought and other religions. He tried to expand freedom of the press and lift restrictions on it and called for the modernization of education in India. He also opposed the monopoly of the British East India Company. He traveled to Britain and died in the city of Bristol in 1833 and was buried according to the Hindu faith .

الخلاصة

وُلد رام موهان روي في ١٠ أيار ١٧٧٢ في منطقة هوجلي بولاية البنغال الغربية شمال شرق الهند وسط عائلة هندوسية مُترفة ومتدينة ، عمل جده كريشنا تشاندر بانيرجي مع والي البنغال الغربية وكان أحد أهم النبلاء البراهما، أما والده يُدعى رام كانتا فقد كان عضواً في محكمة النواب وذا سلطة ونفوذ كبيرين ، وقد أجبره أهله وتقاليد مجتمعه المحلي على الزواج بعمر تسع سنوات لكن زوجته توفيت بعد مدة من الزمن ، فاضطر الى الزواج بعد ذلك مرتين على مضض ، وبدأ تعليمه الرسمي في قرية باتشالا ، وتعلم قواعد اللغتين البنغالية والسنسكريتية والفارسية وفيما بعد العربية ، وكانت دراسته قد أكملها بعقلية منفتحة وأكثر ليبرالية الى حد كبير ، ونظر الى مختلف البشر على انهم عائلة واحدة بعيداً عن القومية والعرق والدين أو المعتقد ، وبدأ بإظهار انتقاداته علناً للطقوس والشعائر التي كانت تسير عليها الديانة الهندوسية ، وأسهمت تحركاته ضد ممارسة حرق الأرامل الى قيام السلطات البريطانية بتشريع أول قانون قضائي لتقييدها في ١٧ نيسان ١٨١٣ ، ولم يستسلم المتشددون الهندوس لهذا القرار وأخذوا يحاولون بشتى الطرق والأساليب ثني الادارة البريطانية في الهند عنه ، كما أسس موهان روي جمعية عُرفت بإسم براهمو ساماج في ٢٠ آب ١٨٢٨ بكلكتا ، وقد سعت هذه الجمعية لإصلاح الممارسات الهندوسية ونشر الأفكار التي تبني جسور التفاهم بين الفكر الهندوسي والأديان الأخرى ، وحاول توسيع حرية الصحافة ورفع التقييدات عنها و طالب بتحديث التعليم في الهند ، كما عارض إحتكار شركة الهند الشرقية البريطانية ، وقد سافر الى بريطانيا وتوفى في مدينة بريستول سنة ١٨٣٣ ودُفن حسب العقيدة الهندوسية .

المقدمة

تُعد شبه القارة الهندية أحد أهم مناطق القارة الآسيوية من حيث المساحة والموقع وكثرة الموارد الطبيعية فضلاً عن تنوعها السكاني الديني والعرقي والقومي ، لذلك كانت محط أنظار الدول الكبرى الاستعمارية في العالم ولاسيما بريطانيا ، التي تغلغلت فيها اقتصادياً عبر شركة الهند الشرقية البريطانية في بداية القرن السابع عشر ، وأخذت بالسيطرة عليها تدريجياً ووقفت

بوجه الدول الأوربية الأخرى التي كانت تنافسها في ذلك ، حتى تمكنت من إحكام قبضتها على الهند في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد أدت السياسة البريطانية الى معاناة كبيرة للشعب الهندي ولاسيما في الجوانب الاقتصادية ، وقد عانى المجتمع الهندي ولاسيما الهندوس من تخلف كبير اجتماعي وثقافي كبير نتج عن الطقوس الدينية المتخلفة والتقاليد البالية المتوارثة عن آبائهم أجدادهم فضلاً عن الانعدام شبه التام للتعليم في البلاد ، ولم تكن السلطات البريطانية تتدخل لإصلاح هذه الأوضاع البائسة أو معالجتها والحد منها ، مما أدى الى تفاقم هذه المعاناة واستمرار اضطهاد العديد من فئات الشعب الهندي من عامة الناس ، لكن ذلك لم يمنع من ظهور عدد من المصلحين الهنود الذين كان لهم دور كبير في التوعية الشعبية واصلاح جزء من الأوضاع الاجتماعية والثقافية ، وكان من أهم المصلحين الذين برز دورهم في الهند خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر رام موهان روي (١٧٧٢-١٨٣٣) ، وقد صدرت دراسة سابقة في بحث بعنوان **(دور رام موهان روي في إلغاء الساتي قانونياً ١٨١١-١٨٣٢)** بمجلة الدراسات التاريخية/جامعة البصرة ، لكن هذا البحث لم يتناول العديد من المحاور المهمة التي إضطلع بها موهان روي في حياته ولم يتم تسليط الضوء عليها مطلقاً والتي من أهمها موقفه من الديانة الهندوسية عامةً وتأسيسه لجمعية **براهمو ساماج** ودوره في الصحافة الهندية وآرائه التعليمية والقضائية والاقتصادية ، وموقفه من بريطانيا وعلاقته بها فضلاً عن عدم التطرق حياته الشخصية ونشأته حتى وفاته ، وحتى دوره في الغاء الساتي لم يتم تناول فيه الكثير من الأحداث ، لذا وجدنا من المفيد جداً تسليط الضوء على هذه الشخصية ودورها في نهضة الهند الحديثة والمحاور المُشار اليها آنفاً .

تم تقسيم البحث على سبعة محاور، تناول المحور الأول حياة رام موهان روي ونشأته ، أما المحور الثاني فقد أوضح موقفه من الديانة الهندوسية ومحاولات اصلاحها ، وسلط المحور الثالث الضوء على دور موهان روي في القضاء على ممارسة حرق الأرامل وموقفه من حقوق النساء ، وتناول المحور الرابع تأسيسه لجمعية براهمو ساماج عام ١٨٢٨ ، وكان المحور الخامس قد اختص بدوره في مجال الصحافة الهندية وتطويره لها ، بينما عالج المحور السادس دور موهان روي وآرائه في المجالات التعليمية والقضائية والاقتصادية ، في حين تناول المحور السابع والأخير سفرته الى بريطانيا عام ١٨٣١ وأهم الأهداف التي سعى الى تحقيقها من خلالها حتى وفاته سنة ١٨٣٣ . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأكرم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

الباحث

أولاً/ حياته ونشأته وتبلور أفكاره:

وُلد رام موهان روي (Ram Mohan Roy) في ١٠ أيار ١٧٧٢[١] في منطقة هوجلي (Hogly) بولاية البنغال الغربية (West Bengal) شمال شرق الهند وسط عائلة هندوسية مُترفة ومتدينة ، جده كريشنا تشاندر بانيرجي (Krishna Chander Banerji) الذي عمل مع والي البنغال الغربية وكان أحد أهم النبلاء البراهما[٢] (Brahma) في المنطقة ، أما والده يدعى رام كانتا (Ram Kanta) فقد كان عضواً في محكمة النواب وذا سلطة ونفوذ كبيرين ، وقد تقاعد بعد سنوات عدة من خدمته واستقر في منزله الريفي في مقاطعة هوجلي ، وكان يمتلك عقارات وممتلكات كثيرة ورثها عن أجداده ، أما والدته فتدعى تارنيديفي (Tarinidevi) من عائلة شيفايت (Shivaite) الهندوسية[٣]، وتمتعت بشخصية قوية وكان لديها معتقدات دينية راسخة ، اذ إنحدرت من عائلة كهنوتية كانت تعيش بالقرب من منطقة سيرامبور (Serampore) التابعة لولاية البنغال الغربية التي كانت مستوطنة دنماركية ، وكان والداها متفرغين لعبادة الآلهة الهندوسية كالي (Kali) والتقيد الصارم بالطقوس والاحتفالات الدينية ، وكان موهان روي معجباً الى حدٍ كبير بحماسة والدته الدينية حتى انه لم يكن يشرب الماء دون قراءة بعض النصوص الدينية الهندوسية[٤]، وقد أجبره أهله وتقاليد مجتمعه المحلي على الزواج بعمر تسع سنوات لكن زوجته توفيت بعد مدة من الزمن ، فاضطر الى الزواج بعد ذلك مرتين على مضض[٥].

بدأ رام موهان روي تعليمه الرسمي في قرية باثشالا (Pathshala) في البنغال الغربية ، وتعلم قواعد اللغتين البنغالية والسنسكريتية[٦] والفارسية وفيما بعد العربية ، واستمر تعليم موهان روي وفقاً لنمط التقاليد الموروثة الذي كانت تتبعه العوائل من الطبقات العليا في المجتمع ، فقد درس القراءة والكتابة والحساب ، أما تعلمه اللغة الفارسية فقد تم على أيدي رجال الدين المسلمين ، وكان تعلم هذه اللغة يُعد مؤهلاً ضرورياً منذ أيام جده كريشنا تشاندر الذي عمل في الدولة المغولية بالهند ، وكان تقدمه في التعليم سريع جداً وقد شجعه مدرسيه في مادتي العربي والفارسي على قراءة وتعلم الشعر باللغتين والخوض في أعماقه ، وقد حفظ العديد من الآيات القرآنية عن ظهر قلب على أيدي الشعراء الصوفيين ، وسرعان ما أتقن كل هذه اللغات سواء السنسكريتية أو الفارسية أو العربية فضلاً عن البنغالية ، وكانت دراسته قد أتمها بعقلية منفتحة وأكثر ليبرالية الى حد كبير، حتى أنه قرأ كتب علماء اليونان ومفكريهم المترجمة الى اللغة العربية ولاسيما اقليدس (Euclid) وأرسطو (Aristotle) ، ثم عكف على قراءة القرآن الكريم وتعلم معانيه ، مما أدى الى تشكيكه بشكل مبكر بمعتقداته الهندية التي تربى عليها ، ووصل به الحد

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

عندما بلغ سن السادسة عشر انه أصبح قادراً على مناقشة والده بالمسائل الدينية مناقشة عقلية مدعومة بالحجج والمنطق ، الأمر الذي ساهم في تدريبه تدريجياً على كيفية ادارة النقاشات في السنوات اللاحقة حتى مع كبار رجال الدين الهندوس والبراهما ، وانتقاده للخرافات المتوارثة للعقيدة الهندوسية ولاسيما عبادة الأصنام التي عدّها ممارسات متخلفة وكاذبة[٧].

كانت لدى رام موهان روي براعة كبيرة في الاستعانة بالكتب المقدسة بكل سهولة ، لدعم وجهات نظره في النقاشات ولاسيما بعد إتقانه اللغة السنسكريتية المكتوبة بها الديانة الهندوسية ، وتوصله الى حقيقة ان هذه الديانة تدعو أيضاً الى عبادة إله واحد حالها حال المسيحية والاسلام وليس الى آلهة متعددة على شكل أصنام وأوثان ، ورأى ان الايمان يجب أن يكون بسيطاً يستند الى العقل والمنطق ومقبولاً للناس من جميع الأعراق ، وخالياً من الاحتفالات الدينية التي لا حصر لها أو الممارسات والطقوس التفصيلية الشائعة في ذلك الوقت ، ومن ثم تنقية الايمان من كل هذه الأفعال ليصبح إيماناً حقيقياً وخالصاً[٨]، وقد ذكر موهان روي في معرض انتقاده لهذه الطقوس "**كانت نظرتي المستمرة لهذه الطقوس بأنها غير ملائمة ، بل بالأحرى كانت ضارة نتيجة للممارسات الغريبة التي تم إدخالها للعبادة الهندوسية أكثر من أي عبادة أخرى والتي أدت الى تدمير نسيج المجتمع ، وبسبب ذلك فضلاً عن التعاطف الذي لقيته من أبناء بلدي دفعني الى إستخدام كل جهد ممكن لإيقاظ المجتمع وإبعاده عن هذه الأخطاء**"[٩]، كما درس موهان روي الصوفية وتعاليمها ووجد ان فيها قواسم مشتركة مع نصوص كتاب الفيدا[١٠] (Veda) ، فضلاً عن قراءته واستيعابه لأفكار المعتزلة وفلسفتهم ومقارنتها مع بعضها البعض[١١].

أصبح رام موهان روي ضليعاً بالدراسات والآيات القرآنية واللاهوت الاسلامي ، فضلاً عن الثقافة الاسلامية ولاسيما ثقافة مدينتي بغداد والبصرة التي كانت تُدرس مناهجهما في عدد من المدارس الاسلامية في الهند ، كما درس علم المنطق في هذه المدارس باللغة العربية فضلاً عن الأدب الفارسي ، وقد ساهم كل ذلك في إيقاظ ذهني كبير لدى موهان روي ، حتى وصلت به الجرأة الى انتقاد موروثه الديني الهندوسي مبكراً وبشكل مباشر، إذ قال بصدد ذلك "**عندما بلغت سن السادسة عشر** [أي عام ١٧٨٨] **من عمري قمت بتأليف مخطوطة دعت الى تصحيح نظام الهندوس الوثني جنباً الى جنب مع مشاعري المعروفة حول هذا الموضوع ، مما أنتج برود مباشر بيني وبين عشيرتي**"[١٢]، وقد ساهم كل ذلك في توتر العلاقة بين موهان روي ووالده رام كانتا ، وكانت المخطوطة السبب المباشر لطرده من منزل والده على الرغم من ان العلاقة بين

الطرفين قد بدأت بالبرود في وقت سابق ، فلم يتحمل الوالد نقد ابنه العلني للعقيدة الهندوسية وطقوسها المتوارثة وعدّه لها بأنها ليست سوى "**خرافات مقدسة**"[١٣].

قرر رام موهان روي مغادرة منزل عائلته في عام ١٧٨٩ للتعرف ودراسة الأديان والثقافات الأخرى المجاورة للهند ، فإنتقل الى منطقة التبت الصينية لدراسة البوذية ، وأمضى ثلاث سنوات في الدراسة بهذه المنطقة وعقد مناقشات طويلة مع رجال الدين البوذيين[١٤]، وقد لاحظ عن كثب الحياة الدينية لأتباع بوذا ، وشكّك في ادعائهم بأن الدالاي لاما[١٥] (Dalai Lama) هو الله ثم قفل راجعاً الى موطنه عام ١٧٩٢، لكنه استقر في مدينة فاراناسي (Varanasi) الواقعة على نهر الغانج (Ganges) في ولاية أوتار براديش (Uttar Pradesh) شمال الهند ، بإقتراح من والدته على أمل رؤية ابنها قد أصبح عالماً كبيراً في الديانة الهندوسية ، لكون هذه المدينة مركز ديني أساسي في الهند والمقر الرئيسي للثقافة وتعليم اللغة السنسكريتية ، فتعمق موهان روي بدراستها بشكل كبير ولم يكن يرفض النصوص الدينية بشكل كامل ، وانما يوافق رأيه فيها بعد أن يقوم بقراءتها وفحصها للتأكد من عقلانيتها ومطابقتها للواقع والمنطق ، وبقي في مدينة فاراناسي حتى عام ١٧٩٤ ثم رجع بعدها الى عائلته[١٦].

إزدادت ثروة والد رام موهان روي وأملاكه بشكل كبير بعد قيامه بشراء الكثير من الأراضي من الفلاحين فأصبحت تدر عليه الكثير من الأموال ، وانعكس هذا الثراء على أبنائه ومنهم موهان روي الذي أخذ بدوره في العمل في بيع وشراء السلع ، لكنه فضّل الانتقال الى مدينة كلكتا (Calcutta) عاصمة الهند البريطانية ومركز ولاية البنغال الغربية ، وعمل فيها مع ادارة شركة الهند الشرقية البريطانية بإقراضه الأموال الى الضباط الكبار في الشركة ، فنمت ثروته وازداد نفوذه قُبيل نهاية القرن الثامن عشر، وقد ساعدته في ذلك طلاقته في الكلام وثقافته الكبيرة التي نتجت عن دراسته المبكرة للكثير من اللغات والثقافات ، وفي كلكتا وُلد رادها براساد (Radha Prasad) الابن الأكبر لموهان روي في تموز ١٨٠٠ ، وقد استغل الأخير وجوده في هذه المدينة لتعلم اللغة الانكليزية حتى تمكن من إجادتها والتحدث بها بشكل جيد عام ١٨٠١، واستمر بالانتقال الى مناطق أخرى من أجل العمل والمشاريع الخاصة[١٧].

نظر رام موهان روي الى مختلف البشر على انهم عائلة واحدة بعيداً عن القومية والعرق والدين أو المعتقد ، وقال بصدد ذلك " **ليس الدين فقط ولكن المنطقية غير المتحيزة فضلاً عن استنتاجات البحث العلمي تؤدي الى نتيجة مفادها ان جميع البشر هم عائلة واحدة كبيرة**" ، لذلك كان يعتقد بإمكانية قيام حكومة عالمية واحدة تُدير العالم ويمكنها حل النزاعات الدولية ،

ولم يخفي موهان روي تعاطفه وتأييده غير المحدود لنضال الشعوب من أجل الحرية ونيل الحقوق ، فقد أشاد بالثورة الفرنسية ودعم قيام الحكومات الدستورية في اسبانيا والبرتغال ، وفي الوقت نفسه أيدّ ثورة المستعمرات في أمريكا الجنوبية ضد اسبانيا ، فضلاً عن دعمه المطلق لليونانيين للتخلص من السيطرة العثمانية على بلادهم وتحقيق استقلالها ، كما تعاطف مع الايرلنديين ونضالهم ضد الاحتلال البريطاني ، وغيرها من الأمثلة التي دلت على قوة النزعة الثورية التي كانت موجودة لدى موهان روي[١٨].

توفى رام كانتا والد موهان روي سنة ١٨٠٣ وقد زادت هذه الحادثة في مشاكله العائلية ، فقد حاولت والدته حرمانه من إرث العائلة بسبب انتقاداته المستمرة للطقوس الهندوسية وامتعاضها منه نتيجة لذلك ، فقامت برفع دعاوى عدة في المحاكم المختصة لكنها فشلت في تحقيق غاياتها ، ولم تكن معارضة أفكار موهان روي من عائلته فقط ، بل تعدى الأمر الى وقوف أهالي منطقته بوجهه ومضايقته وتهديده بطرق عدة واتهموه بالهرطقة والإلحاد ، لكنهم فشلوا في كل ذلك عندما كان يقابلهم ويراقب أفعالهم تجاهه بكل برود وهدوء ، لذلك توقفوا عن معارضته بعد أن يأسوا من ثنيه عن توجهاته الفكرية[١٩].

ثانياً/موقف رام موهان روي من الديانة الهندوسية

كتب رام موهان روي عام ١٨٠٣ بحثاً باللغة الفارسية بعنوان "**تحفة الموحدين**" أو "**هدية الى التوحيد**" شرح فيه مفهومه للتوحيد ، وقد حثّ في هذا البحث الهندوس والمسلمين على حدٍ سواء بالابتعاد عن كل الممارسات التي تخدش وحدانية الله والتوجه نحو عبادة الاله الواحد ، ثم قام موهان روي بطبع البحث الى كتاب عام ١٨٠٩ ، وعكف بعد ذلك على دراسة الفلسفة التجريبية وكتب المفكرين الأوربيين ولاسيما نيوتن (Newton) ومونتسكيو (Montesquieu) وفولتير (Voltaire)[٢٠].

إستقر رام موهان روي في كلكتا عام ١٨١٤ ، وبعد مرور عام على وجوده في هذه المدينة قام بتأسيس جمعية **أتميا سبها** (Atmiya Sabha) عام ١٨١٥ ، وكانت عبارة عن تجمع غير رسمي لإجراء الحوارات الدينية والمناقشات العقلانية والمنطقية للنصوص الدينية الهندوسية في كتاب الفيدا وقراءتها وتمحيصها ، والجمعية هي الأولى من نوعها في ولاية البنغال الغربية وكانت تجتمع مرة واحدة في الاسبوع وشكلت فئة الشباب المتحمس معظم المشاركين فيها ، ثم تطورت هذه النقاشات الى دعوتهم بضرورة العمل على جعل التعليم أكثر حداثة في الهند ومسايرته وفقاً لاحتياجات العالم الحديث ، وجرى الاتفاق بين أعضاء الجمعية على وضع

مخطط عملي لهذا التحديث ، يبدأ بتعليم اللغة الانكليزية والعلوم الغربية بين الهندوس والبدء به في مدينة كلكتا ، وبعد الدعم الذي تلقاه موهان روي من السلطات البريطانية لجمعيته ، عُقد اجتماع بين الجانبين في ١٤ آيار ١٨١٦ لتنفيذ هذا المخطط ، وبالفعل تم تأسيس الكلية الهندوسية في ٢٠ كانون الثاني ١٨١٧ ومدارس أخرى بدعم من جمعية لندن التبشيرية[٢١] وإسنادها[٢٢].

بدأ رام موهان روي بإظهار انتقاداته علناً للطقوس والشعائر التي كانت تسير عليها الديانة الهندوسية ، وسعى الى تنقيتها من الخرافات والانحرافات التي أضرّت بأتباعها الى حد كبير والأوضاع البائسة التي وصل اليها المجتمع الهندي نتيجة لهذه الممارسات ، وأدت الى تحول الهندوسية الى ديانة شعبية وليست حقيقية ، وقد إتبع أسهل الطرق السلمية لذلك من خلال مناشدته لرجال الدين الهندوس بإعادة النظر في هذه الطقوس والشعائر ، وفي الوقت نفسه سعى موهان روي الى تنقية عقول المواطنين العاديين وترقيتها ، فقام عام ١٨١٥ بترجمة كتابه **فيدانت سوترا** (Vedant Sutra) الذي كان عبارة عن اجتزاء من كتاب الفيدا المقدس لدى الهندوس ، من اللغة السنسكريتية الى اللغات البنغالية والهندية الحديثة والانكليزية وبشكل ملخص ، تبعها ترجمة العديد من النصوص المقدسة المهمة عام ١٨١٦ و ١٨١٧ معززة بمقدمة وتعليقات ، ثم قام بتوزيع هذه الترجمات على نطاق واسع على أبناء بلده مجاناً ، وكانت هذه الكتب تُفند بشكل قطعي شرعية عبادة الأصنام ، وذكر موهان روي بصدد ذلك "**انعكاساتي الثابتة على الطقوس غير الملائمة والضارة التي أدخلتها الممارسات الغريبة للعبادة الوثنية الهندوسية.... فإستخدمت كل جهد ممكن لإيقاظ المواطنين من حلمهم الخطأ ، من خلال تعريفهم بالكتاب المقدس لتمكينهم من التفكير بالإخلاص الحقيقي لوحدة إله كُلي للطبيعة**" ، وكان الهدف من نشر كتاب **فيدانت سوترا** باللغة الانكليزية للرد على المبشرين الأوربيين الذين اتهموا الهندوسية بنشر الخرافات ، وقد أرسل العديد من المبشرين نسخاً من هذا الكتاب الى أوربا[٢٣].

لاقت دعوة رام موهان روي لنبذ الوثنية والاتجاه الى تصحيح مسارات العبادة الهندوسية ، تعاطفاً كبيراً بين الطبقات العليا في المجتمع الهندوسي ولاسيما بين فئة الشباب في مدينة كلكتا وغيرها ، وأخذ هؤلاء بتبني العقيدة الأفكار الجديدة لموهان روي على العكس من الطبقات الفقيرة التي لم تتأثر بها أو تنجذب اليها بسبب انتشار الجهل وندرة التعليم بينها ، مما أدى الى عدم استعدادها لتغيير عقيدتها وطقوسها المتوارثة منذ مئات السنين ، ومع ذلك استمر موهان روي في مسيرته بفضح الخرافات والأساطير الهندوسية ، مما أثار ردود فعل معاكسة لها من طبقة البراهما

والمدافعين عن هذه الديانة ولاسيما المتشددين منهم ، فدخل في مناقشات علنية وجهاً لوجه معهم وكان من أهمها الاجتماعات الجدلية التي تمت بين الجانبين في كانون الأول ١٨١٩ وبحضور عدد كبير من الناس ، وكان الطرف المقابل لموهان روي هو رئيس الطائفة الهندوسية رادها كانتا (Radha Kanta) ، وقد هُزم الأخير في هذه المناقشات الدينية مما أدى الى تصاعد المعارضة ضد موهان روي ، فقد قاموا برفع دعاوى قضائية ضده في المحاكم وكان من ضمنهم ابن أخيه ، الذي سعى الى حرمان عمه من ممتلكات أجداده وعدّه "**مرتداً عن الدين الهندوسي**" في محاولة منه لإثبات انه كبير العائلة بدلاً عن موهان روي ، واستمرت الدعوة القضائية مدة سنتين لكنها انتهت لصالح الأخير، لكن مع ذلك شعر موهان روي بالحزن الشديد بسبب وقوف المتشددين ضده والتشهير به في الوقت الذي لم يكن يريد فيه الإساءة لأحد من أفراد مجتمعه ، لكنه مع ذلك ظل متفائلاً لأن الكثير من الهندوس بدأوا يبحثون عن الحقيقة[٢٤].

وجد رام موهان روي من خلال سفراته العديدة الى مختلف مناطق الهند ان معظم الناس ومختلف عقائدها تتفق بوجود اله واحد للخلق ، لكنهم يختلفون في إعطاء الصفات لهذا الخالق ، ورأى ان بعض الطائفيين من مختلف الأديان استغلوا هذا الاختلاف لإدانة عقائد الآخرين والطعن بها لكونهم اعتقدوا بصحة ديانة أسلافهم التقليدية فقط دون تحكيم للعقل والمنطق ، وأكد موهان روي على انه "**من السعادة أن تكون لدى أولئك الأشخاص القدرة على التمييز بين الظروف الموجودة لدى الأفراد....ومحاولة بذل قصارى جهدهم للفصل بين الحق والباطل التي علقت بالأديان ، وجاءت من أشخاص مختلفين وتدقيقها وعدم الانحياز لأحد سوى النهج العقلاني....لكون الإنسان قادر بطبيعته على التفكير القادر على خلاصه....وفي حالة قيام أي شخص ذو عقل سليم بعد اعتناقه لأي دين أو يذهب ليجري تحقيق في طبيعة مبادئ عقيدته الدينية دون تحيز وبعدالة ، فهناك أمل قوي لوصوله الى الحقيقة وترك الأخطاء ويصبح بالنهاية حراً غير مُكبل بقيود غير مجدية في عقيدته**" ، وأكد على ان هذه الأخطاء في المعتقدات الدينية والتمسك بها على انها الحقيقة المطلقة تؤدي بالنتيجة الى النفرة والتنازع بين البشر وتضييع مصلحة المجتمع[٢٥].

ثالثاً/عادة الساتي ومواقف رام موهان روي من حقوق النساء

عانى المجتمع الهندي من تقاليد اجتماعية ودينية مختلفة مثل زواج الأطفال وحرمان المرأة من التعليم والميراث ، لكن كانت أخطر العادات التقليدية في الهند ممارسة عادة الساتي (Sati) أو السوتي (Suttee) وهي حرق الأرملة بعد وفاة زوجها ، ويعني مصطلح ساتي **المرأة الحقيقية**

أو المثالية ومشتق من اللغة الهندية القديمة ، ومن ثم أصبح للدلالة على قتل المرأة والتضحية بها بعد وفاة زوجها وقد ارتبط مع آلهة الهند في الأساطير الهندوسية ، وكان الاعتقاد السائد بأن المرأة اذا ضحت بنفسها بعد وفاة زوجها سيتم تكريمها روحياً ومن ثم اجتماعياً ، ويُعد أفضل مقياس للحكم على فضيلة المرأة وولائها لزوجها ، فتصبح زوجة مثالية لأنها ارتبطت بمصير زوجها "**اذا كان سعيداً يجب أن تكون سعيدة واذا كان حزيناً يجب أن تكون حزينة واذا مات فيجب أن تموت هي أيضاً**"، وكانت المصالح المادية لأقارب الزوج تدفعهم أحياناً كثيرة الى إجبار أرملته على الموت من أجل السيطرة على ممتلكاته وأمواله بعد وفاته ، في حين عدّ رام موهان روي إنتشار ممارسة الساتي الى تعدد الزوجات والظروف التعيسة التي عاشتها الأرامل ظلم كبير للنساء ، وكانت عادة الحرق على شكلين هما: **ساهامارانا** (Sahamarana) و **أنومارانا** (Anumarana) ، وكان النوع الأول هو المعتاد عندما يتم حرق الأرملة مع جثة زوجها في وقتٍ واحد ، أما الثاني فكان يتم فيه تأجيل حرق الزوجة الى وقت لاحق لظروف معينة خاصة بها لكونها حامل على سبيل المثال ، وبعد أن تضع جنينها يتم حرقها مع شيء عائد لزوجها كحذائه أو قطعة من ملابسه ، وكانت بعض النساء تضطر الى القبول بالموت حرقاً خوفاً من العار ونظرة الإزدراء المجتمعية لهن[٢٦].

لا يوجد تاريخ محدد معروف بوضوح لممارسة الساتي لكنها ممارسة قديمة جداً ، فقد أشارت بعض الدراسات انها تعود الى أيام حكم الاسكندر المقدوني ، عندما مارستها إحدى قبائل ولاية البنجاب (Punjab) شمال الهند كما وردت في الأشعار الملحمية القديمة ، لكنها إرتبطت خلال سنوات حكم المغول للهند (١٥٢٦-١٨٥٨) بعشائر راجبوت (Rajput) الهندوسية الساكنة غرب البلاد ، وقد حظر المغول ممارسة السوتي كما منع المستعمرون البرتغاليون تطبيقها في منطقة كوا (Goa) التي كانوا يسيطرون عليها جنوب غرب الهند ، فضلاً عن حظرها في مناطق النفوذ الهولندي في جينسورا (Chinsura) والوجود الدنماركي في سيرامبور (Serampore) شمال شرق البلاد ، كما منعها الفرنسيون في مناطق تواجدهم في جاندراناكار (Chandranagar) جنوب الهند ، لذلك لجأ الهندوس الذين عاشوا في هذه المناطق الى تهريب أراملهم الى مناطق تواجد البريطانيين ليحرقوها بعد حصولهم على موافقة قاضي بريطاني ، فلم تكن شركة الهند الشرقية البريطانية ترغب بالتدخل بشكل مباشر في القضايا الدينية للسكان المحليين في الهند وطقوسهم المتوارثة بحجة ضمان الحرية المطلقة لهم ، ولاسيما الحاكم العام البريطاني للبنغال الغربية وارين هاستنكز (Warren Hastings)[٢٧] الذي ترك التدخل في الطقوس الدينية المحلية حتى لو كانت "**طائشة وغريبة**" ، لكنه في الوقت نفسه حاول إقناع البراهمة بترك هذه الممارسة

عن طريق الضباط الذين أرسلهم لكنهم رفضوا ، في حين كانت رؤية تشارلز كورنواليس[٢٨] (Charles Cornwallis) الحاكم اللاحق تمثلت بأن خطر عادة السوتي قد يؤدي الى زيادة التمسك بها ، وكان يأمل أن تنتهي تدريجياً وتختفي دون تدخل السلطات الحاكمة ، أما الحاكم ريتشارد ولسلي[٢٩] (Richard Wellesley) فقد اتخذ بعض الخطوات لإلغائها ، لكن المحكمة العليا البريطانية في الهند رفضت هذا التوجه وعدّته إساءة للمشاعر الدينية للسكان المحليين ، وبذلك تسامحت شركة الهند الشرقية مع عادة الساتي ولم تكن تُمانع في تطبيقها ، مما أدى الى انتشارها بشكل كبير في الهند ولاسيما في ولاية البنغال الغربية التي تضاعفت فيها أعداد الأرامل التي تم حرقها[٣٠]، فقد كانت هذه الولاية في الربع الأول من القرن التاسع عشر من أكثر مناطق الهند تخلفاً وبؤساً ، تمثلت بقلة التعليم وشحة الكتب وانعدام الصحف وانتشار عبادة الأصنام ، كما عانت الكثير من النساء البنغاليات من الاضطهاد والبؤس المتواصل ، وقد إستاء موهان روي من هذا الاضطهاد كثيراً وعمل بكل جد على إنهائه[٣١].

كان المشهد الأكثر إيلاماً الى نفس رام موهان روي والذي شكل نقطة تحول في حياته مشهد حرق زوجة أخيه الأكبر جاغان موهان (Jagan Mohan) المتوفى عام ١٨١١ ، التي تم حرقها بشكل إجباري بعد محاولتها الهرب لكن تم إنزالها من الكهنة الهندوسيين الى أسفل النيران بإستخدام أعواد الخيزران مع دق الطبول والأبواق بصوت عالي لإخفاء "**صرخاتها المؤلمة**" ، واضطر موهان روي الى الوقوف موقف المتفرج والمتردد بلا حول ولا قوة ، وقد عدّ ذلك من أكثر العادات إجراماً وفساداً في العالم وانها شكلت "**وصمة عار داكنة**" على الديانة الهندوسية ، وقد أثارت في نفسه سخطاً كبيراً وأخذ عهداً على نفسه بأنه لن يرتاح له بال حتى يتم القضاء على هذا التقليد الذي عدّه وحشياً الى حد لا يمكن وصفه[٣٢].

بدأ رام موهان روي بعد هذه الحادثة بالعمل بكل جهد ومثابرة لإلغاء عادة حرق الأرامل ، وحارب بكل الطرق والأساليب المختلفة بهدف القضاء عليها ، وقد اتخذ أربعة استراتيجيات لتحقيق هذا الهدف[٣٣]:

١) توعية الرأي العام الشعبي وإيقاظ عقول الناس من خلال الكتابات والخطب والإثارة والمناقشات ، مع شرح كيف ان هذه الممارسة لم تحظَ بأي دعم في كل النصوص الدينية الحقيقية للهندوس ، وبذلك فإن تدخل الحكومة لإلغائها لا يُعد تدخلاً في الشؤون الدينية ، واذا تعذّر إلغائها فعلى الأقل يجب منح الحرية الكاملة للأرملة في حرق نفسها من عدمه .

٢) محاولة إقناع الحكام السياسيين بالتدخل الفعّال لمنع هذه الممارسة القاسية غير الحضارية .

٣) معالجة الأسباب الحقيقية لعادة السوتي التي كان من أهمها جهل النساء بحقوقهن والأمية السائدة بينهن وحرمانهن من حقوق الملكية ، وما يترتب على ذلك من البؤس والاذلال وغيرها .

٤) دعا موهان روي الى تطبيق المبادئ الليبرالية والعلمانية في جميع مناحي الحياة ، ولاسيما الجانب الديني واعادة الحريات الفردية وسيادة القانون ورفض الاستبداد الديني والاجتماعي والسياسي ، مع ضرورة وجود حكومة دستورية لضمان حقوق جميع الأفراد .

أسهمت تحركات رام موهان روي ضد ممارسة حرق الأرامل الى قيام السلطات البريطانية بتشريع أول قانون قضائي لتقييدها في ١٧ نيسان ١٨١٣ ، اذ أصدر الحاكم العام اللورد مينتو[٣٤](Lord Minto) أوامره بمنع تطبيق الساتي تحت الإكراه أو التخدير للأرامل فضلاً عن الفتيات دون سن البلوغ ، أي أقل من ستة عشر سنة وكذلك النساء الحوامل ، ثم عزّزها الحاكم اللاحق فرنسيس هاستينغز[٣٥] (Francis Hastings) بتعليمات في نهاية عام ١٨١٧ نصّت على منع حرق الأمهات اللواتي لديهن أطفال رضع أو أعمارهم دون سن الرابعة ، كما أصدر أوامره للضباط التأكد من ان الحرق يتم وفقاً للنصوص الدينية الهندوسية ، لكن مع ذلك لم تؤدي كل هذه التقييدات الى منع الساتي بل تضاعفت في مختلف المناطق الهندية ولاسيما في مدينة كلكتا ، لذلك ساهمت هذه التقييدات الجزئية للممارسة في زيادتها وأصبحت "**علاجاً أكثر سوءً من المرض نفسه**"[٣٦].

مع ذلك قدم المتشددون الهندوس على الفور التماساً الى السلطات البريطانية دعوهم فيها الى ضرورة إلغاء لوائح تقييد ممارسة السوتي ، وقد أثار ذلك رام موهان روي وأصدقائه الذين قاموا بدورهم بتقديم عريضة مضادة ، أوضحوا فيها ان هذا العمل يُعد جرائم قتل وفقاً للعقيدة الهندوسية الحقيقية وليست المزيفة ، وشكلوا في الوقت نفسه لجنة ضاغطة على الحكومة لضمان عدم اللجوء الى الإجبار لتنفيذ عادة الحرق مع حشد الرأي العام ضدها ، وأخذ موهان روي بدءً من عام ١٨١٨ بنشر سلسلة من الكتيبات باللغتين البنغالية والانكليزية فضلاً عن عدد من المنشورات تضمنت حججاً منطقية لهدم حجج مؤيدي تقليد الساتي ، وأثبت من خلالها انها ممارسة خاطئة وبعيدة كل البعد عن الهندوسية الأصلية ، وان تدخل السلطات البريطانية لإلغائها لا يُعد تدخلاً في الشؤون الدينية ، بل لتصحيح العقيدة الهندوسية ونشر التسامح والانسانية بين

الأفراد ، وان الهدف الرئيسي من استمرار الممارسة كان لتخلص أقارب الزوج من تحمل نفقات أرملته[٣٧].

إستمر رام موهان روي في مساعيه للقضاء على تقليد السوتي ، ودخل في حوارات دينية مُعمقة مع أحد أكبر براهمة الهندوس الذي يدعى بونديت تاركالينكار (Pundit Tarkalinar) في تشرين الثاني ١٨١٨ ، وأثبت موهان روي له من خلال النصوص الدينية والأدلة المنطقية بأن هذه الممارسة ليست صحيحة ، ومن أهم محاور النقاشات التي دارت بين الطرفين عندما ذكر تاركالينكار لموهان انه يوجد نص ديني يذكر ان المرأة اذا كانت ترغب بالذهاب الى الجنة يجب أن تحترق في المحرقة الجنائزية مع الزوج ، فكان رد موهان روي عليه ان النص الديني المكمل لما ما ذكره قال بوجوب عيش المرأة حياة بسيطة بعد وفاة زوجها ولم ينص على إجبارها وقتلها حرقاً ، فأجابه تاركالينكار ان هذا العمل "**تقليد قديم جداً في بلادنا لذا يجب ان تستمر ممارسته**" ، لكن موهان دحض هذا الرأي بقوله "**ان القتل والسرقة أيضاً كانت سائدة في مجتمعنا قديماً ويقوم بها الناس من كبار السن ، فهل ننظر الى هذه الحالة انها على حق بحجة كونها قديمة ؟؟ فإننا نُعارض جرائم مثل القتل والسرقة بنفس الطريقة التي نواجه بها تقليد الساتي ونعدّها جريمة يجب إيقافها**" ، وبذلك كسب موهان روي هذه الجولة من الحوار والنقاش العلمي ، وفي شباط ١٨٢٠ أجرى الأخير نقاشات أخرى في ذات الصدد وتمكن من حسمها لصالحه أيضاً[٣٨].

أخذت دعوة رام موهان روي في نبذ السوتي تلقى تأييداً واسعاً من ذوي الإتجاه العلماني وأصحاب النفوذ والأغنياء في المجتمع الهندي ، مما أدى الى زيادة الضغوط على السلطات البريطانية للحد منها ، فأصدرت إحدى المحاكم قراراً في ٢٨ حزيران ١٨٢٣ بضرورة إصدار تشريعات تمنع ظاهرة الحرق ، تبعها قرار آخر صدر في ٢٣ تموز ١٨٢٤ أكد على أهمية تشريع قوانين في المستقبل تمنع الساتي في كل أنحاء البلاد ، كما أخذ الرأي العام داخل بريطانيا نفسها بالضغط على حكومته لتتخذ إجراءات بهذا الصدد[٣٩].

تولى اللورد وليم كافنديش بيتنك[٤٠] (William Cavendish Bentinek) منصب الحاكم العام البريطاني للهند في تموز ١٨٢٨ ، في وقت أصبح فيه إلغاء السوتي قضية رأي عام في الهند وبريطانيا ، فبدأ كافنديش التحرك للقضاء عليه عندما شكل في ٤ تشرين الثاني ١٨٢٨ لجنة من الضباط المحترفين وذوي خبرة في شؤون الهند للنظر في القضية ، وكانت اللجنة مكونة من ٥٣ عضو وانقسم أعضاؤها على أنفسهم بين مؤيد ومعارض وآراء أخرى ، لكن الغالبية المكونة من

٢٨ عضو أيدت الإلغاء الفوري لعادة الحرق ، وأراد ثمانية منهم تعديل طقوس الساتي وفق خطط معينة ، في حين كان رأي ١٢ منهم ضد التدخل المباشر من الحكومة في القضية ، بينما وقف خمسة من أعضاء اللجنة ضد أي تدخل حكومي مهما كانت صيغته ، وفي غضون ذلك تلقت الادارة البريطانية في الهند التقرير السنوي من المحكمة العليا البريطانية المكونة من خمس قضاة ، وقد أيد أربعة منهم الإنهاء الفوري لممارسة السوتي في حين تحفظ قاضي واحد على إلغائها ، وفي شباط ١٨٢٩ وجّه كافنديش رسالة الى النخبة المدنية المكونة من أساتذة الجامعات والمفوضين المدنيين في الهند تعلقت برأيهم حول القضية ، فأجابوه في حزيران من العام نفسه بأنهم يؤيدون الإلغاء ، في وقتٍ قدم فيه تسعة عشر من كبار المبشرين المسيحيين عريضة الى الحاكم العام البريطاني حثوه فيها بأقوى العبارات والحجج من أجل إنهاء ممارسة الحرق[٤١].

ساعدت كل هذه الدعوات الى إتخاذ الحاكم العام البريطاني للهند كافنديش بيتنك قراراً تاريخياً بإلغاء عادة الساتي على الرغم من معارضة بعض المستشارين البريطانيين ، لكن الحاكم العام كان مُصراً على إتخاذ خطوة إنهاء تقليد حرق الأرامل وأظهر جدية كبيرة بهذا الإتجاه ، وأكد في ٨ تشرين الثاني ١٨٢٩ على ان ٩٠% من الموظفين البريطانيين العاملين في مختلف مناطق الهند يؤيدون إنهاء هذا التقليد ، لذلك أصدر كافنديش قراره الشهير في صباح ٤ كانون الأول ١٨٢٩ الذي عدّ فيه ممارسة السوتي وحرق أرامل الهندوس جريمة وعمل غير قانوني تُعاقب عليه المحاكم الجنائية المختصة ، وتُلاحق كل الأشخاص الذين يساعدون أو يحرضون على هذا العمل أو يجبرون الأرملة عليه ، وقد اعترف العديد من الكتاب والصحفيين البريطانيين بالدور الكبير الذي لعبه رام موهاي روي في إصدار هذا القرار للقضاء على هذه الممارسة[٤٢].

لم يستسلم المتشددون الهندوس لهذا القرار وأخذوا يحاولون بشتى الطرق والأساليب ثني الادارة البريطانية في الهند عنه ، فقد قدّم ٨٠٠ شخص منهم التماساً الى الحاكم العام كافنديش بيتنك مدعوماً برأي ١٢٠ خبير دعوه فيه الى التراجع عن قراره ، كما أنشأوا منظمة **دارما سابها** (Darma Sabha) ، وكان الهدف من إنشائها مواجهة أنشطة جمعية **أتميا سبها** التابعة لرام موهان روي التي كان لها دور كبير في إصدار قرار إلغاء السوتي ، كما أرسل الهندوس المحافظين محامياً الى بريطانيا نيابةً عنهم لتقديم التماس للبرلمان البريطاني للتدخل لصالحهم ، وكان هذا العامل الرئيسي الذي دفع موهان روي للسفر الى بريطانيا عام ١٨٣٠[٤٣] لإحباط مساعي المعارضين لإلغاء السوتي ، لكن على الرغم من كل هذه التحركات التي بذلها المتشددون لم يصلوا الى نتيجة[٤٤]، ولم تقتصر جهود موهان روي بإنصاف المرأة ونيل حقوقها

في الغاء ممارسة الساتي ، بل شملت قضايا أخرى سعى اليها عن طريق إنشائه لجمعية براهمو ساماج .

رابعاً/ جمعية براهمو ساماج (Brahmo Samaj)

أسس رام موهان روي جمعية عُرفت بإسم براهمو ساماج في ٢٠ آب ١٨٢٨ بكلكتا ، وقد سعت هذه الجمعية لإصلاح الممارسات الهندوسية ونشر الأفكار التي تبني جسور التفاهم بين الفكر الهندوسي والأديان الأخرى ، وقد لاقت هذه الأفكار قبولاً لدى عدد من الهندوس الحاصلين على تعليم غربي ، في حين لم يتقبلها غالبية الهندوس[٤٥]، وكانت الجمعية بمثابة منتدى للنقاشات الدينية المتنوعة والتأمل الفلسفي ، أثرى أفكارها دراية موهان روي باللغات والثقافات والفلسفات المتنوعة ، فقد أجرى تحليل موسع ودراسة عميقة للديانة الهندوسية من أجل إعادة تفسير المبادئ الأساسية لها ، وأراد إثبات ان الإيمان الأعمى والمعتقدات الخرافية المتوارثة لا أساس لها في العقيدة الهندوسية الأصلية ، وكذلك إعادة بناء القيم الاجتماعية الهندية على أسس جديدة تستند على مبادئ التسامح والتعاطف والعقلانية والحرية والمساواة والأخوة ، مع السعي لإنهاء الطبقية بيت أفراد المجتمع فضلاً عن إنصاف النساء وإعادة حقوقهن المسلوبة[٤٦].

أكدت جمعية براهمو ساماج على عبادة الاله الواحد وترك عبادة الأصنام والعبادة الصحيحة تكون من خلال الصلوات والتأمل والمناقشة[٤٧]، اذ عدّت الاله الواحد هو "....**الحقيقة والحكمة اللانهائية والخير والسلطة الأبدية والكُلية التي يجب أن تسود وحده دون ثانٍ في عبادته ، التي يكمن فيها الخلاص في هذا العالم والعالم التالي ، حبه وفعل ما يحب هو أساس عبادته ، والناس من كل طبقة تُشكل الحق عندما تعبد الله....،الله خالد ولا يولد أبداً في صورة إنسان والخلاص شبه مستحيل بدون رحمة الله....،من يريد الخير للبشرية يجب أن ينظر للآخرين كما ينظر الى نفسه وأن تحب قريبك بما يرضيك أن تحبه ، وتجنب إعطاء الألم والكراهية للآخرين....هذا السلوك وحده هو وسيلة لتحقيق الرفاهية ، ومن يعشق الله ويحب الناس فهو قديس**"[٤٨]، لذلك كان موهان روي وأتباعه يهدفون الى الترويج للتوحيد العقلاني والأخلاقي الأصيل في النصوص الدينية الحقيقية الموجودة في كتاب الفيدا ، وكانت صور الآلهة المتعددة وعبادتها محظورة في مقر الجمعية ، كما تأثرت أفكار الجمعية الى حدٍ كبير بالأفكار الاسلامية والمسيحية[٤٩]، فقد شكلت دراسة موهان روي للدين الاسلامي مساهمة قيّمة في تطور الوعي الديني للهند خلال القرن التاسع عشر، كما تعلق موهان بالمسيحية الى حد كبير لكنه بقي على الهندوسية خوفاً على مكانته الاجتماعية ولعدم خسارته لممتلكاته ونفوذه[٥٠].

كانت جمعية براهمو ساماج جمعية خيرية دعت الى الأخلاق والتقوى والفضيلة ، وتعزيز أواصر النسيج الاجتماعي بين جميع المذاهب والأديان ، وبذلك "**شكلت البدايات الأولى من الليبرالية الدينية....مشوبةً بروح التسامح وتصور أخلاقي شديد**" ، وقد تأثر بهذه الجمعية أبناء الطبقة الوسطى في البنغال الغربية ، فضلاً عن ضمها عدد من الشخصيات المهمة والعائلات الشهيرة في الهند[٥١]، وكان طلاب الجمعية يُسمون بـ"**الإخوان**" الذين ظلوا شديدي الاخلاص والمودة لأستاذهم موهان روي الذي بادلهم نفس المشاعر، وكانت ثيابهم شبيهة الى حدٍ كبير بالزي الاسلامي التي كان من أهم معالمها لبس "**العمامة الملتوية**"[٥٢]، وأخذت أفكار الجمعية ومبادئها بالانتشار تدريجياً لتتخطى ولاية لبنغال الغربية ، وخلقت جو من الليبرالية والعقلانية والحداثة مما أثر بشكل إيجابي على الفكر الهندي وتطوره ، ولاسيما بعد أن أصبحت الجمعية مؤسسة رسمية مُعترف بها في كانون الثاني ١٨٣٠[٥٣].

لم يكن رام موهان روي يرى ضرورةً لوجود الأنبياء بين الله والبشر بحجة ان وجود كل الأشياء على الأرض مرتبط بالخالق الواحد ، وقال موهان روي بصدد ذلك "**بعض الناس يُجادلون بهذه الطريقة ان الخالق سبحانه وتعالى قد فتح طريق التوجيه للكائنات البشرية بواسطة الأنبياء أو قادة الدين ، ومن الواضح ان هذا غير مُجدي لأن نفس الناس يعتقدون ان وجود كل الأشياء في الخلق سواء كانت جيدة أم سيئة مرتبط مع الخالق العظيم دون أي وكالة وسيطة.... ولا يبدو أي ضرورة لأدوات الأنبياء والوحي....ومن ثم فإن ظهور الأنبياء والوحي مثله مثل الأشياء الموجودة في الطبيعة يعتمد على الأسباب الخارجية دون الرجوع الى الله ، أي انهم يعتمدون على اختراع مخترع**"[٥٤]، ولم يكن موهان روي موفقاً في هذا الطرح لأنه ببساطة لولا ظهور الأنبياء والرسل (عليهم السلام) لم يتمكن الناس الوصول الى وحدانية الله سبحانه وتعالى وعبادته التي توصل لها موهان نفسه بعد اطلاعه على الكتب السماوية التي جاءت عن طريق طريقهم ، كما ان الأنبياء كانت دعوتهم واضحة للبشر للتوجه لعبادة الخالق الأوحد وليس التوجه لعبادتهم ، فضلاً عن ذلك لم يكن هدف رسالاتهم السماوية التمجيد بأنفسهم أو لتحقيق أهداف دنيوية ومصالح خاصة بهم بل عاشوا كلهم حياة اتسمت بالزهد ، ومن الجدير بالذكر ان موهان روي حصل على لقب راجا (Raja) في تشرين الثاني ١٨٣٠ التي تعني الأمير أو الحاكم[٥٥].

خامساً/دور رام موهان روي في الصحافة

بدأ عمل الصحافة في الهند عام ١٧٨٠ بصدور أول صحيفة بنغالية المعروفة بإسم صحيفة **هيكي** (Hickey"s Gazette)[٥٦]، ثم أصدر عدد من المحررين البريطانيين وغيرهم عدد من الصحف ، وقد تميزت مواقفها بالنقد اللاذع للإدارة البريطانية في الهند ، مما أدى الى قيام

الأخيرة بنفي العديد من الصحفيين والأمريكيين والايرلنديين خارج البلاد ، كما فرضت رقابة صارمة على الصحف ، ومن أشهر الصحفيين الذين تم طردهم جيمس سيلك باكينغهام (James Silk Buckingham) ، وكان هدف الادارة البريطانية من كل ذلك لتلافي المشاكل التي قد تُخلفها المنشورات الصحفية بسبب نشرها للحقائق للناس وخشيتها من الوعي الشعبي ، وأدى ذلك الى قلة الصحف التي ظهرت في البلاد التي كان من أشهرها صحيفة إنديان جيزيت (Indian Gezette) التي صدرت عام ١٨١٨ ، وكانت الصحيفة الهندية الأولى في البلاد[٥٧]، وفي العام نفسه أصدرت البعثة التبشيرية المعمدانية[٥٨] التي كان مقرها في سيرامبور مجلتين باللغة البنغالية أسبوعية وشهرية ، وكانتا أولى الدوريات التي صدرت بإحدى اللغات الهندية ، ثم تلاحق صدور العديد من الصحف والدوريات باللغات الانكليزية والهندية بشكل سريع في مناطق كلكتا ومَدراس (Madras) ومومباي (Mumbai) في شرق البلاد وغربها ، وترافق ذلك مع استمرار المطالبات بمنح الحريات الصحفية[٥٩].

عمل رام موهان روي عام ١٨٢١ في صحيفة كلكتا (The Calcutta Journal) البنغالية مع أحد أصدقائه ، وكانت تصدر باللغتين الانكليزية والبنغالية وأصبحت محط أنظار العديد من القُراء الأوربيين والهنود ، وارتفع الإقبال عليها بعد أن بدأ موهان روي بكتابة مقالات فيها بالمجالات الدينية والأخلاقية والسياسية ، كما إرتفعت قيمة الاشتراك فيها الى روبيتين ، وكان من أهم إضافات موهان روي للصحيفة إصداره قسم ثالث باللغة الفارسية ليقرأها الهنود المسلمون ، وقال الأخير بصدد ذلك "**بما ان اللغة الانكليزية ليست مفهومة في جميع أنحاء الهند.... فأُريد نشر أخبار أسبوعية باللغة الفارسية لكي يفهمها كل جزء محترم من المجتمع المحلي**" ، وقد تضمنت الصحيفة الأخبار المحلية والتقارير الإخبارية في المجالات الاقتصادية والتجارية فضلاً عن القضايا الأخبار الدولية مثل العلاقات بين روسيا والصين والمشكلة الايرلندية والانتصار العثماني على اليونانيين وغيرها[٦٠].

حاول رام موهان روي توسيع حرية الصحافة ورفع التقييدات عنها ، اذ قام مع عدد من أتباعه برفع عريضة عام ١٨٢٣ موجهة الى المحكمة العليا البريطانية في لندن ، طالبها فيها بمنح الحريات الصحفية وعدم التضييق عليها من السلطات البريطانية في الهند لكن المحكمة ردت بالرفض ، فوجّه موهان روي رسالة الى ملك بريطانيا جورج الرابع[٦١] (George IV) تضمنت مناشدة ذكر فيها "....**ان معاداة حرية الصحافة أمر مرفوض،....ولا يوجد مبرر لها في الأوقات العادية....ان جلالتك تُدرك جيداً ان الصحافة الحرة لم تكن سبباً في الثورات في أي**

مكان في العالم ، لأنه يمكن بواسطتها تأشير المظالم الناشئة عن سلوك السلطات المحلية وايصالها الى الحكومة.....وهذا سيمكن الحكومة من اتخاذ الخطوات لتصحيحها قبل أن تتسبب في إلحاق الضرر بالإدارة"[٦٢]، وعلى الرغم من ان رسالة موهان روي لم تؤدي الى تغيير سلوك السلطات في تقييد الصحافة لكن من المؤكد ان البريطانيين وجدوا ان هناك أصوات مؤثرة داخل الهند كانت معارضة لبعض سياساتهم .

ارتبطت نشاطات رام موهان روي الصحفية إرتباطاً وثيقاً مع حركاته الاصلاحية التي كان يدعو اليها في مجالات حقوق المرأة والقضاء على ممارسة السوتي ومنع تعدد الزوجات وزواج الأطفال وغيرها[٦٣] التي تم التطرق لها في الصفحات السابقة ، وقد حاولت السلطات البريطانية في الهند التضييق على عمل الصحيفة بعد الانتشار الواسع لها ، لكن ذلك لم يثني موهان روي في الاستمرار بكتابة المقالات الافتتاحية التي انتقد فيها عدد من القوانين البريطانية ، وعدّها مُضرةً للشعب وتساعد على تفكيك وحدة النسيج الاجتماعي الهندي وتمييزاً بين المواطنين على أساس الدين والطائفة ، فقد إحتج على قانون هيأة المحلفين الذي أقرته الحكومة عام ١٨٢٧ والذي تم فيه إدخال "**الفروق الدينية في النظام القضائي للبلاد**" ، وأصبح على أساسه يُحاكم المسيحيون سواء كانوا أوربيين أم هنود أمام المحاكم المسيحية حصراً وعدم محاكمتهم أمام قضاة هندوس أو مسلمين[٦٤]، وقد أسهمت تحركات موهان روي وتشهيره بالقانون وانتقاداته له الى تعديله عام ١٨٣٢ والذي سمح للقضاة الهندوس والمسلمين ممارسة عملهم في هيأة المحلفين الكبرى حالهم حال القضاة المسيحيين[٦٥].

سادساً/آراء رام موهان روي التعليمية والقضائية والاقتصادية

طالب موهان روي الحكومة بتحديث التعليم في الهند وتخصيص الأموال الكافية له ، ودعا الى توظيف الأوربيين في مجال تدريس العلوم الصرفة كالرياضيات والكيمياء والتشريح والفلسفة الطبيعية والعلوم الأخرى ، نظراً لما يمتلكه هؤلاء من مهارات وخبرة كبيرة في هذه العلوم ، وفي الوقت نفسه عارض موهان روي إفتتاح الكليات الكلاسيكية التي كانت تُدرس باللغة السنسكريتية والتعاليم البالية ، مع مطالبته بتوفير الكتب اللازمة والأدوات والأجهزة اللازمة لكليات العلوم الصرفة ، وكان طموح موهان روي تمثل بتغيير شامل للنظام التعليمي في الهند ، فقد تولدت لديه قناعة بأن التعليم الحديث وحده القادر على غرس الوعي الجديد ورفع قدرات الشعب ، كما أكد على ضرورة تعليم المرأة الهندية لتأخذ مسؤولياتها الكاملة في المجتمع حالها حال الرجل[٦٦].

أما في المجالين التشريعي والقضائي ، فقد طالب موهان روي الحكومة والبرلمان البريطاني بضرورة أن يأخذوا بنظر الاعتبار وجهات نظر النخب الاجتماعية والاقتصادية واستمزاج رأيهم قبل تشريع القوانين ، لأن في ذلك مصلحة للحاكمين والمحكومين حسب رأيه ، واقترح أن يتم تعديل القوانين على أساس المبادئ المشتركة مع موافقة كل المجموعات والفئات في المجتمع ، وأن تكون القوانين بسيطة ودقيقة ولا تحمل أكثر من تفسير واحد لمنع تدخل الأهواء الشخصية عند تطبيقها ، كما أكد على ضرورة التمييز بين القانون والعادات والتقاليد والأخلاق المجتمعية وفك التداخل فيما بينها ، وذكر ان العادات والتقاليد كان مصدراً مهماً للقانون لكن مع ذلك يتوجب تحديد كل منهما على حدة ، وفيما يتعلق بالقانون والأخلاق فقد رأى ان بعض القوانين لا يمكن الدفاع عنها من الناحية الأخلاقية ، وفي الوقت نفسه قد تكون بعض الممارسات سليمة من الناحية الأخلاقية لكن لا يمكن اعطائها القوة القانونية ، وقد أوضح كل ذلك في كتابه الذي حمل عنوان **معرض الايرادات والنظام القضائي في الهند** (An Exposition of Revenue and Judicial System in India) ، الذي شددّ فيه على ضرورة الاسراع بالإصلاحات الادارية والقضائية ، وأن تكون الادارة فعّالة ومرتبطة بإرادة الشعب عن طريق فتح قنوات للتواصل بين الادارة الحكومية والناس ، كما شددّ في كتابه على ضرورة إصلاح القضاء ليصبح أكثر فعالية ونزاهة واستقلالية لأن في ذلك ضمان أعلى للحرية ، مع ضرورة الاشراف الشعبي على الاجراءات القضائية واستخدام اللغة الفارسية بدلاً من الانكليزية في المحاكم وفصل القضاء عن السلطة التنفيذية ، وانشاء مجالس محلية لها صلاحيات تنفيذية خاصة بها وفق القانون[٦٧].

أما في المجال الاقتصادي ، فقد وقف رام موهان روي ضد إحتكار شركة الهند الشرقية البريطانية ، فقد استغلت الشركة القانون الذي تم بموجبه تأسيسها لإحتكار التجارة في الهند ، فضلاً عن ان هذا القانون منع أي مواطن بريطاني لا يعمل موظفاً في الشركة من القدوم الى الهند والاستثمار فيها ، لذلك كانت الشركة تتبع سياسة "**الإستئساد المجرد**" على البلاد و"**النهب المباشر**" لها ، ولاسيما في تجارة الملح عندما سمحت لموظفيها بالمشاركة في هذه التجارة وتكديس ثروات كبيرة لحسابهم الخاص ، فإنعكس ذلك على زيادة كبيرة في أسعار الملح وشكل عبئاً اقتصادياً على المواطنين ، فضلاً عن إستعباد العمال الهنود الذين كانوا يعملون في صناعة هذه المادة ، وحثّ موهان روي على استيراد الملح البريطاني الذي كان أرخص ثمناً على الرغم من ان ذلك سيؤدي الى فقدان العمال لوظائفهم ، لكن يمكن تعويضها بفرص عمل بديلة لهم في مجال الزراعة ، كما ساند موهان روي ودعم الاستثمار الأوربي وحرية التجارة والتصنيع في بلاده لمنع شركة الهند الشرقية من الاحتكار التجاري لوحدها ، لأن التجارة الجماعية المتعددة الشركات

تمثل القدرة الوحيدة لصد الشركة عن غاياتها التي تسبّبت في خنق الحياة الاقتصادية في الهند[٦٨]، وكانت لديه أسباب أخرى دفعته الى تبني هذا الدعم فضلاً عن مزايا كثيرة ستنعكس ايجابياً اذا تم تفعيل الاستثمار الأوربي تمثلت بـ[٦٩]:

١) امتلاك المستثمرين الأوربيين للوسائل الفنية الحديثة ولاسيما في مجال الزراعة لتطويرها وزيادة انتاجها ، فضلاً عن امكانياتهم الكبيرة في تطوير النظم الزراعية والتجارية .

٢) ان ارتباط الهنود الحر مع الأوربيين والاطلاع على أفكارهم سيساهم في تفكيك العديد من الأفكار المتخلفة والمفاهيم الخاطئة المترسخة لدى الكثيرين من سكان البلاد .

٣) نظراً لما يمتلكه هؤلاء الأوربيون من معرفة بحقوقهم المشروعة وفق القوانين والطرق الصحيحة لإقامة العدل ، فإنهم سيطالبون بها من مسؤولي الحكومات المحلية أو الهيأة التشريعية في بريطانيا لإدخال تحسينات على القانون والنظام المطبق في الهند ، وبطبيعة الحال ستعم الفائدة على جميع المواطنين في البلاد .

٤) تواجد المستوطنين الأوربيين ودعمهم لن يؤدي فقط الى حماية السكان الأصليين من الإجراءات القمعية للإقطاعيين والمسؤولين ، بل الوقوف ومنع أي اساءة في استخدام السلطة من جانب اولئك .

٥) سيساهم وجودهم بشكل فعّال في توسيع التعليم وانتشار المعرفة والعلوم والفنون الأوربية ، وفتح قنوات أوسع للاتصال بين الهند والغرب وما ينتج عن ذلك من ازدهار للبلاد ونهضتها .

٦) سيكون للهند المزدهرة والقدرة التي يتمتع بها المواطنون دور كبير في المطالبة بحقوقهم المدنية والسياسية وزيادة قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم وسيكونون مصدر قوة لبريطانيا ، وستكون البلاد مصدر الهام للبلدان الآسيوية المجاورة لها .

سابعاً/سفرة رام موهان روي الى بريطانيا ووفاته

لم يكن رام موهان روي مُعادياً لبريطانيا بل كان مؤيداً لحكمها في الهند ، لاعتقاده ان لها دور كبير في محاربة الاقطاعية التي كانت تسود البلاد ، وان استمرار الحكم البريطاني سيؤدي في النهاية الى بناء مؤسسات ديمقراطية كما هو الحال في بريطانيا نفسها ، وان القبول بالقيم الليبرالية فيها سيكون أفضل وسيلة لنقل التجربة البريطانية الى الهند ، وربما كان ميل موهان روي للمسيحية ودعمه للمبشرين الأوربيين وتقديمه المساعدة لهم في ترجمة الانجيل الى البنغالية ، قد ساهم كثيراً في قربه من الغرب المسيحي عموماً وبريطانيا خصوصاً ، حتى انه أصدر كُتيب بعنوان **مبادئ يسوع المسيح دليل للسلام والسعادة** (The Principles of Jesus: the Guide to Peace and Happiness) ، الذي ذكر فيه "**.... وجدت مذاهب المسيح أكثر**

ملائمة للمبادئ الأخلاقية وأفضلها تكيفاً للاستخدام العاقل من أي شيء آخر على حد علمي" ، لكنه في الوقت نفسه احتقر الاستعمار وممارسات شركة الهند الشرقية البريطانية التي أدت سياساتها الى إفقار الشعب الهندي وتدهور أوضاعه الاقتصادية ومعاناته من ضنك العيش[٧٠].

كانت سفرة رام موهان روي الى أوربا قد ظلت تُراوده مدة ١٢ سنة ، رافقها دعوات وإلحاح مستمر من أصدقائه البريطانيين ، ثم جاء ترشيحه من امبراطور المغول أكبر الثاني[٧١] (Akbar II) للذهاب مبعوثاً عنه الى بريطانيا لإجراء مشاورات مع حكومتها ، فوافق موهان روي على هذا الترشيح ووضع أمامه مهام عدة رئيسة[٧٢]:

١) كبح محاولة المتشددين الهندوس الذين سعوا في البرلمان البريطاني الى الغاء قرار الحاكم العام بإلغاء ممارسة الساتي الذي صدر عام ١٨٢٨ ، والتأكيد على الغائها الى غير رجعة عن طريق مشاركة موهان روي في جلسات البرلمان البريطاني وتكثيف اتصالاته مع أعضائه .

٢) ايصال مشاكل بلاده الى الرأي العام البريطاني وكسب تعاطفهم ودعمهم لحكومة أفضل في الهند واجراءات من شأنها ضمان رفاهية بلاده .

٣) المشاركة في اعادة صياغة قانون شركة الهند الشرقية التي سيتم بموجبها تحديد واجبات الشركة وطريقة ادارتها الحكومية للهند في السنوات القادمة .

٤) الاطلاع على أنظمة الحكم في الدول الأوربية ومؤسساتها السياسية وعادات شعوبها .

٥) تخفيض رواتب امبراطور الهند المغولي وامتيازاته بمبادرة شخصية منه .

بدأت رحلة رام موهان روي الى بريطانيا في ١٩ تشرين الثاني ١٨٣٠ على متن احدى السفن البحرية واستمرت الرحلة قرابة الخمسة أشهر، فقد وصل الى مدينة ليفربول (Liverpool) البريطانية في ٨ نيسان ١٨٣١ ، وقد التقاه في هذه المدينة المحامي والمؤرخ المعروف وليم روسكو[٧٣] (William Roscoe)، الذي كان معجباً بأفكار موهان روي الى حدٍ كبير ، وكان اللقاء بين الجانبين قد تم في وقت كان فيه روسكو على فراش الموت ، وقال الأخير لموهان روي " **لقد تحققت آمالنا برؤيتك في هذه المملكة ، وكنت أخشى في عدم مقدرتي أن أحظى بهذه المتعة**" ، وقد حزن موهان روي عليه كثيراً ، ثم توجه الأخير الى العاصمة لندن وبعد وصوله أقام في أحد فنادقها ، فإحتشد عدد كبير من المواطنين البريطانيين أمام الفندق الذي نزل فيه طوال ساعات اليوم للترحيب به ، كما لقي ترحيباً كبيراً من الأحزاب السياسية البريطانية ولاسيما حزب المحافظين ، فضلاً عن ذلك جرى تكريمه في مجلسي اللوردات والعموم ومن رجال الكنيسة البريطانية ووزراء التاج وأشقاء الملك وليم الرابع ، كما أقامت شركة الهند الشرقية حفل عشاء على شرف قدومه[٧٤]، وخلال السنة الأولى من وجدوه في بريطانيا اضطر موهان روي

بعدما شاهده من حياة الترف فيها الى التخلي على استحياء عن الحياة البسيطة التي تعّود عليها ، فإستأجر منزلاً باهض الثمن وبقي فيه لمدة ثلاثة أشهر، لكنه سرعان ما عاد الى البساطة في العيش وسكن مع أحد أصدقائه القدامى واحتفظ بعربة عادية مع سائق وحارس ، وفي نهاية عام ١٨٣١ زار فرنسا والتقى ملكها لويس فيليب[٧٥] (Louis Philippe) وعدد من قادتها السياسيين ثم عاد الى لندن[٧٦].

كان وصول رام موهان روي الى بريطانيا في وقت بالغ الأهمية ، اذ بدأت الأخيرة بالخروج من التقاليد السياسية القديمة الى مرحلة سياسية جديدة تمثلت بإصدار قوانين مهمة عديدة ، كان من أهمها قانون إنهاء العبودية في جميع أنحاء المستعمرات البريطانية ومشروع قانون الاصلاحات البرلمانية الذي تم إقراره في حزيران ١٨٣٢ داخل بريطانيا الذي عمّق القاعدة الديمقراطية فيها ، وقد دعم موهان روي هذه الاصلاحات بقوة وعدّ قوانينها بأنها "**تضال بين الاصلاحيين والمناهضين له ، وبين الحرية والقمع في جميع أنحاء العالم ، وبين العدالة والظلم ، والخطأ والصواب ، لكننا ندرك بوضوح ان المبادئ الليبرالية في السياسة والدين ظلت تتطور تدريجياً وبشكل مُطرد ، على الرغم من معارضة وعناد الطغاة والمتعصبين**"[٧٧].

شارك رام موهان روي بشكل فعّال بمناقشات مجلس العموم التي حضرها وتحدث أمام البرلمان البريطاني في عام ١٨٣٢ ، مطالباً إياه بتحسين الأوضاع في الهند واتخاذ الوسائل اللازمة لذلك ومن ضمنها الاصلاح السياسي والاصلاح الاقتصادي المتمثل بإلغاء الاقطاع وانصاف سكان الأرياف من تعسف مُلاك الأراضي ، وكانت لديه الجرأة في توجيه الانتقادات اللاذعة للحكم البريطاني لبلاده بقوله " **لقد جمعت بريطانيا من الهند في حقبة (١٧٦٥-١٨٢٠) ما قيمته ١١٠ مليون باون استرليني**"[٧٨]، وقد كتبت عدد من الصحف الهندية تقارير عن جولة موهان روي ونشاطاته داخل بريطانيا ، ولاسيما جريدة الهند الرسمية التي سلطت الضوء على زياراته الى بعض المصانع في مدينة مانشستر (Manchester) شمال غرب انكلترا ، والتفاف الكثير من المواطنين حوله حتى وصل الحال الى حد تدخل الشرطة البريطانية لإفساح الطريق له ، كما ذكرت الصحيفة انه كان شخصاً شجاعاً وتمتع بشخصية قوية وكاريزما كبيرة[٧٩].

واجهت رام موهان روي مصاعب مالية كبيرة خلال سنوات وجوده في بريطانيا ، فقد رفض أبناؤه في الهند ارسال المال اليه واستولوا على ثروته وممتلكاته ، ثم بدأت صحته بالتدهور وعانى من مرض التهاب السحايا الذي سببّ له حمى دماغية ، وعلى الرغم من الرعاية الطبية الجيدة التي تم توفيرها له ورعايته من أصدقائه المقربين لكنه ظل يعاني من هذا المرض ، وكانت آخر كلمة

ذكرها "**أوم**" (Aum) التي تعني **الروح الأبدية** ، وتوفى بعدها في ٢٧ أيلول ١٨٣٣ في مدينة بريستول (Bristol) جنوب غرب انكلترا ، وكانت طقوس الدفن بسيطة جداً حضرها عدد قليل من الناس اقتصروا على أصدقائه المقربين الذين وقفوا في صلاة صامتة " **لم يسمع فيها طبل**" ، ودُفن حسب العقيدة الهندوسية لكي لا يُسببّ ذلك صعوبات لورثته في الحصول على ممتلكاته ، وبعد مرور عشر سنوات تم نقل رفاته الى مقبرة تقع على نهر أرنو(Arno) في بريستول ، وفي عام ١٨٧٢ وبمناسبة مرور مائة عام على ولادته تم نقش العبارة التالية على قبره "**تحت هذه البقية الحجرية بقايا راجا رام موهان روي أحد المؤمنين الصادقين بوحدة الاله: كرس حياته بتفاني كامل لعبادة الروح الالهية وحدها....**"[٨٠].

الخاتمة

يتضح مما سبق ان ولادة رام موهان روي في كنف أسرة مُترفة بالهند ، وكان اهتمام عائلته بالتعليم والسماح له بالاطلاع الواسع على مختلف الثقافات والديانات الكثيرة التي يزخر بها المجتمع الهندي سواء كانت الهندوسية أو الاسلامية أو المسيحية وغيرها ، ودراسته اللغات المتعددة حتى الأجنبية منها ولاسيما الانكليزية والعربية والفارسية ، قد ساهم كثيراً في تنشيط فكر موهان روي فضلاً عما يمتلكه أصلاً من ذكاء قوي ، وأدى كل ذلك الى تبنيه للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في وقت مبكر من حياته ، كما ان قوة شخصيته وثقته العالية بقدرته ساعدته بشكل كبير في الوقوف بوجه كل محاولات ثنيه عن توجهاته الفكرية الجديدة وصموده القوي ضدها ، كما أن موهان روي لم يكن يحتقر مجتمعه الذي كان يسوده الجهل أو ينظر اليه نظرة متعالية ، بل اندمج معه وعمل بكل قوة وجهد ممكن من أجل نشر الوعي فيه وانتشاله من واقعه المتردي ، مُعتمداً على العقل المنفتح والمنطق السليم والحوار الصريح والصبر الجميل وأسلوبه الهادئ في النقاشات العلمية الكثيرة التي خاضها مع مخالفيه في الرأي ، وهذا ما أدى الى القضاء على الكثير من التقاليد المتخلفة والطقوس المتوارثة البالية التي كانت تنخر المجتمع الهندي ، وآذت الكثير من فئاته ولاسيما فئة النساء التي عانت من ممارسات الحرق والحرمان من التعليم والفقر، كما ان انتقاداته للعقيدة الهندوسية لم يكن هدفه النيل منها والتقليل من شأنها ، بل بالعكس أراد اصلاح هذه العقيدة واظهار حقيقتها المخفية أمام العالم ولاسيما أوربا ، وانها تدعو الى الخير والصلاح بين البشر وتنبذ الخرافات وتأكيد توجهاتها في عبادة الاله الواحد حالها حال بقية الأديان ، وأكبر دليل على ذلك قيام موهان روي بترجمة الكثير من النصوص الهندوسية من اللغة السنسكريتية الى اللغة الانكليزية وايصالها الى أوربا ، مما زاد من شعبية موهان روي الى حدٍ كبير ولاسيما بين الطبقة الوسطى والشباب فضلاً عن الأوربيين ، وقد

سار على المنوال نفسه في التعامل مع حكام الهند البريطانيين وشركة الهند الشرقية ، فلم يلجأ الى العداء والاصطدام المباشر معهم وانما انتقد الكثير من ممارساتهم في بلاده بالاعتماد على الحجج والأدلة المنطقية ، وتمكن تغيير عدد من توجهاتهم فيما يتعلق بالاحتكار وادارة الوضع الاقتصادي وحرية الصحافة ، كما حاول في الوقت نفسه الاستفادة من الوجود البريطاني لصالح بلاده عن طريق دعوته الى نقل التجربة السياسية الديمقراطية للحكم في بريطانيا وتعددية الأحزاب واستقلال القضاء فيها ، فضلاً الجوانب الاقتصادية والتقدم الصناعي ومحاولة تطبيق كل ذلك في الهند ، ومن هنا جاءت دعوته الى دعم الاستثمار الأوربي لما له من ايجابيات كثيرة من الممكن ان تنعكس على الواقع الهندي وتُساعد في الاسراع بنهضة البلاد ورفاهية شعبها ، لذلك حظي موهان روي بشعبية كبيرة داخل الأوساط السياسية البريطانية أيضاً .

الهوامش

(١) ذكرت بعض المصادر ان ولادته كانت في ٢٢ أيار ١٧٧٢ . يُنظر: محمد عبد القادر محمد سليمان ، تاريخ شبه القارة الهندية_ الهند وباكستان وبنغلادش في القرن التاسع عشر والعشرين ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص١٥٣.

(٢) البراهما: هم كهنة ومثقفو الديانة الهندوسية القديمة (الفيدية) ، والبراهما تعني الروح الكونية الخالدة التي تُحرك العالم وتُقرر استقراره ، وتعود هذه الديانة الى الممارسات والتعاليم الفلسفية الى القبائل الآرية التي غزت الهند في الألف الثاني قبل الميلاد ، ثم تطورت بعد اختلاط الغزاة والسكان الأصليين ، فجاءت بنظام ديني وفلسفي مركب بالغ التعقيد أعطى الحضارة الهندية طابعاً خاصاً . للمزيد من التفاصيل يُنظر: مونيس بخضرة ، التفكير في الثقافات– أسئلة الفرق في الثقافة الهندية والمغاربية ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ص٥٤-٨١ .

(3) Priya Soman , Raja Ram Mohan Roy and the abolition of sati system in India , international Journal of Humanities , Art and Social studies (IJHAS) Vol.1 , No.2 , p76 ; G.S. Krishnayya , Raja Rammohan Roy , National Council of Educational Research and Training , 1969 , pp9-10 .

G.S. Krishnayya , Op.Cit , pp11-12 .) 4(

D.N. Bannerjea , India's nation builders , New York , p43 ; Priya Soman , Op.Cit , p76 .)5(

(٦) السنسكريتية: لغة هندية قديمة اكتشفها القاضي البريطاني في ولاية البنغال الغربية السير وليم جونز (William Jones)عام ١٧٨٦ ، وعُدّت هذه السنة مفصليةً في تاريخ البحث اللغوي ، فقد وجد جونز علاقة تاريخية بين هذه اللغة واللغات القديمة ولاسيما اللاتينية واليونانية والجرمانية . للمزيد من التفاصيل يُنظر: أنور عبد الحميد ، أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ص٢٠٧-٢٠٩ .

(7) F.B. Bradley Birt , Twelve Men of Bengal in the Nineteenth Century , Fourth Edition , Calcutta , 2007, p3 .

G.S. Krishnayya , Op.Cit , p15 .) 8(
(9) Ponnein Selvan M , Builders of modern India , Rammohan Roy , Saumyendranath Tagore , Ministry of Information and Broadcasting Government of India , New Delhi , 1934 , p3 .

(١٠) الفيدا: وتعني المعرفة وهو الكتاب المقدس لدى الهندوس ، وقد أرجعه البعض الى الألف الرابع قبل الميلاد في أربعة أسفار ضخمة ، أقدمها رج فيدا (Rig Veda) أي معرفة الترانيم ، وهو الذي يصف الحياة الاجتماعية الأولى لطائفة الآريين الهنود ، وثانيهما ياجور فيدا (Yagur Veda) ويعني معرفة الصيغ الخاصة بالقرابين ، أما الثالث ساما فيدا (Sama Veda) أي معرفة الأنغام ، وقد تم تأليفه لأداء المراسيم الدينية وفيه أغاني كثيرة تُؤدى بنغمات مختلفة ، ورابعهما أثرا فيدا (Athra Veda) وهو معرفة الرقى السحرية ، وتكون مختصة بالغناء والموسيقى والرقص . للمزيد من التفاصيل يُنظر: كامل سعفان ، معتقدات آسيوية ، العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان ، الطبعة الأولى ، دار الندى ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ص١٥٤-١٧٣.

D.N. Bannerjea , Op.Cit , p44 .) 11(
12) Ponnein Selvan M , Op.Cit , pp12-13 . (
Ibid , pp13-14 .)13(
F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p5 .)14(

(١٥) الدالاي لاما: ويعني المعلم الكبير ، وهو القائد الديني الأعلى للبوذيين ويمثل القيادتين الروحية والدنيوية في إقليم التبت ، وهو بطبيعة الحال راهب بوذي ، ومن عام ١٦٤٢ حتى عام ١٧٠٥ ومن عام ١٧٥٠ إلى خمسينيات القرن الماضي ترأس الدالاي لاما الحكومة التبتية التي كانت تمتع بالحكم الذاتي عن الصين ، الى ان قامت الأخيرة بإخضاعها لحكمها المباشر. يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Dalai_Lama

G.S. Krishnayya , Op.Cit , p14-p17; Ponnein Selvan M , Op.Cit ,pp14-16 .) 16(
Ibid , pp18-20.)17(
Ponnein Selvan M , Op.Cit , p4 .)18(
(19) Sophia Dobson Collet , The life and letters of Raja Rammohun Roy , Edited Hem Chander Sarkar , Second Edition , Calcutta , 1914 , pp18-19 ; D.N. Bannerjea , Op.Cit , p45 ; F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p7.
(20) G.S. Krishnayya , Op.Cit , p23 ; Priya Soman , Op.Cit , pp76-77; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p26 .

(21) جمعية لندن التبشيرية: تأسست عام ١٧٩٥ بمعونة من التجار البريطانيين ، وبدأت بعملها في الهند والصين ثم إمتدت الى كل مكان وصلته التجارة البريطانية ومنها أفريقيا . يُنظر: جميل عبد الله محمد المصري ، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ، الطبعة العاشرة ، مطبعة العبيكان ، ٢٠٠٧ ، ص٦٧١ ،

(22) F.B. Bradley Birt , Op.Cit , pp10-11 ; Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p23 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p28.
23) Sophia Dobson Collet , Op.Cit , pp25-26 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , pp31-33. (
Ibid , pp37-39 ; G.S. Krishnayya , Op.Cit , p25 .) 24(
Ponnein Selvan M , Op.Cit , pp20-21.) 25(
(26) Isaiah Azariah , Albany Stat College Journal of Arts and Sciences , 1979 , p91 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p77; Priya Soman , Op.Cit , p80 .

(٢٧) وارين هاستنكز(١٧٧٢-١٧٨٥): رجل دولة بريطاني وكان أول حاكم عام للبنغال من ١٧٧٢ إلى ١٧٨٥ ، يُنسب إليه الفضل مع روبرت كلايف لوضع أساس الإمبراطورية البريطانية في الهند وكان منظماً نشطاً

ومصلحاً ، في السنوات ١٧٧٩-١٧٨٤ قاد قوات شركة الهند الشرقية البريطانية ضد تحالف قوي الفرنسيين والمتحالفين معهم من السكان الأصليين وتمكن في النهاية من هزيمتهم وفقدت فرنسا نفوذها في الهند ، تم إتهامه في عام ١٧٨٧ بالفساد وتم عزله لكن بعد محاكمة طويلة تمت تبرئته في عام ١٧٩٥ وأصبح مستشاراً خاصاً في عام ١٨١٤. للمزيد من التفاصيل يُنظر: Alfred Comyn Lyall , Warren Hastings , London , 1889 .

([٢٨]) تشارلز كورنواليس (١٧٨٦-١٧٩٣): كان جنرالاً ومسؤولاً في الجيش البريطاني ، اشتهر في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة في حرب الاستقلال الأمريكية ، واحتفظ كورنواليس بثقة الحكومات البريطانية المتعاقبة واستمر في التمتع بحياة مهنية نشطة ، حصل على لقب فارس في عام ١٧٨٦ ، وفي العام نفسه تم تعيينه في منصب الحاكم العام والقائد الأعلى للقوات المسلحة في الهند ، وهناك أجرى العديد من الإصلاحات الهامة داخل شركة الهند الشرقية البريطانية وأراضيها بما في ذلك قانون كورنواليس ، الذي نفذ جزء منه إصلاحات ضريبية مهمة على الأراضي التي عُرفت بإسم التسوية الدائمة ، قاد القوات البريطانية من عام ١٧٨٩ إلى عام ١٧٩٢ وتمكن من هزيمة حاكم ولاية ميسور . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Daniel E. Harmon , Lord Cornwallis , New York , 2013 .

([29]) ريتشارد ولسلي (١٧٩٨-١٨٠٥): رجل دولة بريطاني من إيرلندا ، صنع اسمه لأول مرة كحاكم عام للهند ، وشغل فيما بعد منصب وزير الخارجية في مجلس الوزراء البريطاني ، كما تولى مهام عدة في إيرلندا ، كان خامس حاكم عام للهند وغزا في عام ١٧٩٩ ميسور وهزم حاكمها بعد معركة كبيرة ، وقد عُرف عنه إدارته الماهرة وسعيه الى ازالة بعض القيود التجارية المفروضة بين أوربا وآسيا . يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Richard_Wellesley,_1st_Marquess_Wellesley

(30) Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p41 ; Isaiah Azariah , Op.Cit , p93 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p74 ; F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p17.

Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p24.) 31(

(32) D.N. Bannerjea , Op.Cit , p48 ; Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p22 ; F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p15 ; Priya Soman , Op.Cit , p80 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p13 .

(33) A.H , Ideology of Socio Political reform in 19th Century India , New Delhi , 1990 , p23 ; F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p17.

([34]) اللورد مينتو (١٨٠٧-١٨١٣): ولد في مدينة أدنبرة عاصمة اسكتلندا في المملكة المتحدة (Edinburgh)) حتى عام ١٧٩٧ ، كان Sir Gilbert Elliott) عام ١٧٥١، وعُرف أيضاً بإسم السير جيلبرت إليوت (دبلوماسياً وسياسياً بريطانياً معروفاً ، أصبح عضواً في مجلس العموم بين عامي ١٧٧٦ و ١٧٩٥، وتسنم بعد ذلك العديد من المواقع الحكومية البريطانية ، وبعد أن تولى منصب الحاكم العام للهند في عام ١٨٠٧ تمكن من توسيع الوجود البريطاني في المنطقة ليشمل جزر الملوك وجاوة وممتلكات هولندية أخرى في جزر الهند الشرقية خلال حروب نابليون . للمزيد من التفاصيل يُنظر: The Countess of Minto , Lord Minto in India. Life and Letters of Gilbert Elliot, First Earl of Minto from 1807 to 1814 , London , 1880.

(٣٥) فرنسيس هاستينغز (١٨١٣-١٨٢٣): وُلد في دبلن بإيرلندا عام ١٧٥٤ ، وبدأ بدراسته الابتدائية واستمر بالدراسة حتى حصل على شهادة الثانوية ثم إلتحق بالجيش البريطاني عام ١٧٧١ وتمت ترقيته الى رتبة ملازم عام ١٧٧٣ ، اشترك في حرب الاستقلال الأمريكية التي اندلعت عام ١٧٧٤ واشترك في معارك عديدة وأثبت مهارة عسكرية كبيرة في هذه الحرب ، وبعد رجوعه الى بريطانيا تم تكريمه من الملك جورج الثالث ، ثم عمل في مهام حكومية عديدة حتى تم تعيينه حاكماً عاماً للهند الذي تسلمه في تشرين الأول ١٨١٣ ، وتمكن من توسيع السيطرة البريطانية على الهند وأضاف اليها مناطق عديدة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Paul David Nelson , Francis Rawdon-Hastings , Marquess of Hastings , U.S.A , 2005.

(36) Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p44 ; F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p19 ; Isaiah Azariah , Op.Cit , p94.
(37) Ponnein Selvan M , Op.Cit , p75 ; Isaiah Azariah , Op.Cit , p95 ; G. Sadanandan ; Modren Indian Social and Political thought , University of Calicut , 2013 , p10 .
(38) Tauleshwar Rai , British Attitude towards Social reform in modern India , Indian History Congress , Vol.40 , 1979 , p21 ; G. Sadanandan , Op.Cit , p10 ; Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p40 ; A.H , Op.Cit , p22.
(39) Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p117.

(٤٠) وليم كافنديش بينتنك (١٧٧٤-١٨٣٩): وُلد في مقاطعة باكينجهامشير (Buckinghamshire الواقعة جنوب شرق انكلترا ، وهو الإبن الثاني لرئيس وزراء بريطانيا وليم بينتنك ، تلقى تعليمه في مدرسة ويستمنستر (Westminster وفي عام ١٧٨٣ حصل على وظيفة كاتب ثم إنضم للجيش في عمر ١٦ سنة وتمت ترقيته الى رتبة ملازم عام ١٧٩٢، أصبح حاكماً لولاية مدراس الهندية عام ١٨٠٣ عندما كان برتبة كولونيل ، كما تولى قيادة القوات البريطانية في صقلية وأصبح الحاكم الفعلي للجزيرة ، واستمر تدرجه بالرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة جنرال ، وأُنيطت به مهام عدة في ايطاليا ثم عاد الى بريطانيا وخدم في مجلس العموم البريطاني حتى تم تعيينه حاكماً عاماً للهند خلال السنوات (١٨٢٨-١٨٣٥) . للمزيد من التفاصيل يُنظر: John Rosselli , Lord William Bentinek , The making of a liberal Imperialist 1774-1839 , Great Britain , 1974.
(41) Isaiah Azariah , Op.Cit , pp95-96.
(42) Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p22 ; Priya Soman , Op.Cit , p79 ; F.B. Bradley Birt , Op.Cit , p21 ; Isaiah Azariah , Op.Cit , p97-p99.

(٤٣) سنتناول سفرة موهان روي الى بريطانيا في الصفحات اللاحقة .

(44) Ponnein Selvan M , Op.Cit , p76 .

(٤٥) كيم نوت ، الهندوسية ، ترجمة أميرة علي عبد الصادق ، مراجعة مصطفى محمد فؤاد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص٢٣ ؛ محمد عبد القادر محمد سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

(46) R.Domenic Savio Marbaniang , Secularism in India: Ahistorical Analysis , a thesis submitted to Asian institute of Theology , Bangalore , 2005 , p77 ; A.H , Op.Cit , p27.
47) Priya Soman , Op.Cit , p78. (

Raja Ram Mohan Roy (1772-1833) , Father of Modern India , Without printing , p7. (48)

(٤٩) كيم نوت ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(50) Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p119-p122.

(٥١) منال محمد عنتر زكي محمد ، حركة الاصلاح والتحديث وتأثيرها على النظام التربوي بالمجتمع الهندي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٩ ، ص٩٧ .

(52) G.S. Krishnayya , Op.Cit , p67.

(53) G. Sadanandan , Op.Cit , p79.

(54) Ponnein Selvan M , Op.Cit , pp23-24.

(٥٥) محمد عبد القادر محمد سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

Ponnein Selvan M , Op.Cit , p102.) 56(

(٥٧) جواهر لال نهرو ، إكتشاف الهند ، الجزء الثاني ، ترجمة فاضل جتكر ، وزارة الثقافة ، الهيئة السورية للكتاب ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص٤٥ ؛ منال محمد عنتر زكي محمد ، المصدر السابق ، ص٩٨ ؛ G. Sadanandan , Op.Cit , p76

(٥٨) البعثة التبشيرية المعمدانية: وهي إحدى أهم البعثات التبشيرية البريطانية التي نشطت في الهند في نهاية القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، وكانت مشهورةً بإسم (الجمعية المعمدانية لإشاعة الإنجيل بين الوثنيين) ، وكان أول تبشيري بها عمل في الهند وليم كيري (William Kerry) الذي قام بتنظيم نشاطها وتقويتها عام ١٧٨٢. يُنظر: فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، الكتاب الخامس ، الزرادشتية – المانوية – اليهودية – المسيحية ، دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠١٥ ، ص٣٣٤ .

(٥٩) جواهر لال نهرو، المصدر السابق ، ص٤٥ ؛ منال محمد عنتر زكي محمد ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(60) G.S. Krishnayya , Op.Cit , pp77 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p104 .

(٦١) جورج الرابع (١٧٦٢-١٨٣٠): ملك المملكة المتحدة خلال السنوات (١٨٢٠-١٨٣٠) وهو الإبن الأكبر للملك جورج الثالث والملكة شارلوت ، وقد عُرف عنه بإهتمامه بالفنون والحياة الباذخة مما ترك أثار حفيظة الشعب الذي إستاء من ذلك كثيراً ، فضلاً عن وزرائه الذين عدّوه بأنه غير جدير بالثقة وقيادة المملكة ، كما شوه ذلك سمعة الامبراطورية البريطانية التي أصبحت أكبر دولة استعمارية في العالم ، لكن مع ذلك كانت سنوات حكمه قد شهدت تحرر المذهب الكاثوليكي في إيرلندا ، وتغير سلوكه جذرياً في نهاية حياته وأصبح متديناً وأعلن توبته من حياته السابقة وكتب وصيته في آيار ١٨٣٠ حتى وافاه الأجل في ٢٦ حزيران من العام نفسه . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Hannibal Evans Lloyd , George IV.: Memoirs of His Life and Reign , London , 1830.

62) G. Sadanandan , Op.Cit , p8. (

(٦٣) جواهر لال نهرو، المصدر السابق ، ص٤٦ .

(64) G.S. Krishnayya , Op.Cit , p80.

(65) Ponnein Selvan M , Op.Cit , p99.

(66) G.S. Krishnayya , Op.Cit , p73 ; A.H , Op.Cit , p26.

(67) A.H , Op.Cit , p25.

(68) Ponnein Selvan M , Op.Cit , p82-p90-p94.
(69) Ibid , pp88-89.
(70) G. Sadanandan , Op.Cit , pp8-9 ; D.N. Bannerjea , Op.Cit , pp51-52.

(٧١) أكبر الثاني (١٧٦٠-١٨٣٧): ومعروف أيضاً بإسم أكبر شاه الثاني ولقبه أبو النصر معين الدولة محمد أكبر شاه عالم الثاني ، تولى الحكم خلال السنوات (١٨٠٦-١٨٣٧) وهو الابن الثاني لشاه علم الثاني ووالد بهادور شاه الثاني آخر أباطرة المغول في الهند ، كان حكم أكبر الثاني شكلياً في الهند بسبب الوجود البريطاني من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية التي كانت تدير الهند ، واقتصر دور الامبراطور أكبر الثاني على اصدار العملات المعدنية بإسمه باللغة الفارسية لكن تم الغاء هذه العملات وحُذف اسمه منها عام ١٨٣٥ ، وقد عُرف عن الامبراطور دوره الكبير في ترسيخ الوحدة بين المسلمين والهندوس ، توفى في ٢٨ أيلول ١٨٣٧ في دلهي . يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Akbar_II

(72) G.S. Krishnayya , Op.Cit , p89 ; Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p251 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p109.

(٧٣) وليم روسكو (١٧٥٣-١٨٣١): وُلد في مدينة ليفربول وقد انشغل منذ صباه في القراءة والدراسة التي كان مشغوفاً بها ولاسيما اللغة والأدب الايطالي ، تدرج في تعليمه حتى دخل كلية القانون وكان طالباً متفوقاً فيه ، عمل في مجال المحاماة عام ١٧٧٤ ثم تزوج من ابنة أحد تجار ليفربول التي أنجبت له سبع أولاد وثلاث بنات ، وكان معروفاً بإنتقاده لتجارة الرقيق، تم انتخابه عضواً في البرلمان البريطاني عام ١٨٠٦ عن مدينة ليفربول ، توفى في ٣٠ حزيران ١٨٣١ ودُفن في مقبرة الموحدين في ماونت بليسانت (Mount Pleasnt) الواقعة في مدينة دورهام (Durham) شمال انكلترا . للمزيد من التفاصيل يُنظر: Henry Roscoe , The life of WilliamRoscoe,Vol.I,London,1888.

(74) G.S. Krishnayya , Op.Cit , pp90-92 ; Sophia Dobson Collet , Op.Cit , p251 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , pp111-112 ; D.N. Bannerjea , Op.Cit , p46.

(٧٥) لويس فيليب (١٧٧٣-١٨٥٠): ملك فرنسا خلال السنوات (١٨٣٠-١٨٤٨) ، عُرف عهده بإسم ملكية يوليو وكان يهيمن عليه الصناعيون والمصرفيون الأثرياء ، اتبع سياسات محافظة تحت تأثير رجل الدولة الفرنسي فرانسوا جيزو خلال الفترة ، كما عززّ الصداقة مع بريطانيا ورعى التوسع الاستعماري ولاسيما الاحتلال الفرنسي للجزائر، تلاشت شعبيته مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في فرنسا عام ١٨٤٧ واضطر للتنازل عن العرش بعد اندلاع الثورة عام ١٨٤٨ ، وعاش ما تبقى من حياته في المنفى في المملكة المتحدة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: George Newenham Wright , Life and Times of Louis Philippe: King of the French,London,1885.

(76) G.S. Krishnayya , Op.Cit , pp94-96.
(77) Ponnein Selvan M , Op.Cit , pp114-115.

(٧٨) عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٤٤٣ ؛ ستار جبار علاوي ، باكستان _ دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية ، الطبعة العربية الأولى ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص١٣ .

(79) G.S. Krishnayya , Op.Cit , p95 ; Ponnein Selvan M , Op.Cit , p113.
(80) Ibid , pp100-103.

قائمة المصادر

أولاً/الرسائل والأطاريح الجامعية

منال محمد عنتر زكي محمد ، حركة الاصلاح والتحديث وتأثيرها على النظام التربوي بالمجتمع الهندي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٩.

ثانياً/الكتب العربية والمُعربة

١) أنور عبد الحميد ، أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٦ .
٢) جميل عبد الله محمد المصري ، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ، الطبعة العاشرة ، مطبعة العبيكان ، ٢٠٠٧ .
٣) جواهر لال نهرو ، اكتشاف الهند ، الجزء الثاني ، ترجمة فاضل جتكر ، وزارة الثقافة ، الهيئة السورية للكتاب ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ٢٠١١ .
٤) ستار جبار علاوي ، باكستان _ دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية ، الطبعة العربية الأولى ، عمان ، ٢٠١٢ .
٥) عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٦) فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، الكتاب الخامس ، الزرادشتية – المانوية – اليهودية – المسيحية ، دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠١٥ .
٧) كامل سعفان ، معتقدات آسيوية ، العراق– فارس– الهند– الصين– اليابان ، الطبعة الأولى ، دار الندى ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
٨) كيم نوت ، الهندوسية ، ترجمة أميرة علي عبد الصادق ، مراجعة مصطفى محمد فؤاد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٦ .
٩) محمد عبد القادر محمد سليمان ، تاريخ شبه القارة الهندية_ الهند وباكستان وبنغلادش في القرن التاسع عشر والعشرين ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠١٨ .
١٠) مونيس بخضرة ، التفكير في الثقافات– أسئلة الفرق في الثقافة الهندية والمغاربية ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٦ .

ثالثاً/الكتب والبحوث المنشورة باللغة الانكليزية

1) A.H , Ideology of Socio Political reform in 19th Century India , New Delhi , 1990.
2) Alfred Comyn Lyall , Warren Hastings , London , 1889.
3) Daniel E. Harmon , Lord Cornwallis , New York , 2013.
4) D.N. Bannerjea , India's nation builders , New York , Without date.
5) Elliot, First Earl of Minto from 1807 to 1814 , London , 1880.
6) F.B. Bradley Birt , Twelve Men of Bengal in the Nineteenth Century , Fourth Edition , Calcutta , 2007.
7) George Newenham Wright , Life and Times of Louis Philippe: King of the French , London , 1850.
8) G. Sadanandan ; Modren Indian Social and Political thought , University of Calicut , 2013.
9) G.S. Krishnayya , Raja Rammohan Roy , National Council of Educational Research and Training , 1969.
10) Hannibal Evans Lloyd , George IV.: Memoirs of His Life and Reign , London , 1830.
11) Henry Roscoe , The life of William Roscoe , Vol.I , London , 1888

12)Isaiah Azariah , Albany Stat College Journal of Arts and Sciences , 1979.

13) John Rosselli , Lord William Bentinek , The making of a liberal Imperialist 1774-1839 , Great Britain , 1974.
14) Paul David Nelson , Francis Rawdon-Hastings , Marquess of Hastings , U.S.A , 2005.
15) Ponnein Selvan M , Builders of modern India , Rammohan Roy , Saumyendranath
16) Tagore , Ministry of Information and Broadcasting Government of India , New Delhi , 1934.
17) Priya Soman , Raja Ram Mohan Roy and the abolition of sati system in India , international Journal of Humanities , Art and Social studies (IJHAS), Vol.1 , No.2, Without date.
18) Raja Ram Mohan Roy (1772-1833) , Father of Modern India , Without printing.
19) R.Domenic Savio Marbaniang , Secularism in India: Ahistorical Analysis , a thesis Submitted to Asian institute of Theology , Bangalore , 2005.
20) Sophia Dobson Collet , The life and letters of Raja Rammohun Roy , Edited Hem Chander Sarkar , Second Edition , Calcutta , 1914.
21) Tauleshwar Rai , British Attitude towards Social reform in modern India Indian History Congress , Vol.40 , 1979.
22) The Countess of Minto , Lord Minto in India. Life and Letters of Gilbert Elliot, First Earl of Minto from 1807 to 1814 , London , 1880.

رابعاً/مواقع الانترنت الالكترونية

1) https://en.wikipedia.org/wiki/Akbar_II
2) https://en.wikipedia.org/wiki/Dalai_Lama
3) https://en.wikipedia.org/wiki/Richard_Wellesley,_1st_Marquess_Wellesley

List of Arabic Reference

First/University theses

Manal Muhammad Antar Zaki Muhammad, The Reform and Modernization Movement and its Impact on the Educational System in Indian Society, Unpublished PhD Thesis, Institute of Asian Research and Studies, Zagazig University, 2009.

Second/Arabic and Arabized Books

1) Anwar Abdul Hamid, The Alphabets of Language, Phonetics and Linguistics, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, 2016.
2) Jamil Abdullah Muhammad Al Masry, The Present of the Islamic World and its Contemporary Issues, Tenth Edition, Al Obeikan Press, 2007.
3) Jawaharlal Nehru, The Discovery of India, Part Two, Translated by Fadel Jatkar, Ministry of Culture, Syrian Book Authority, Second Edition, Damascus, 2011.
4) Sattar Jabbar Alawi, Pakistan - A Study in the Origins of the State and the Development of the Democratic Experience, First Arabic Edition, Amman, 2012.
5) Abdul Razzaq Mutlaq Al-Fahd, History of the Third World, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Baghdad, 1989.
6) Firas Al-Sawah, Encyclopedia of the History of Religions, Book Five, Zoroastrianism - Manichaeism - Judaism - Christianity, Dar Alaa Al-Din, Damascus, 2015.
7) Kamel Saafan, Asian Beliefs, Iraq - Persia - India - China - Japan, First Edition, Dar Al-Nada, Cairo, 1999.
8) Kim Nott, Hinduism, Translated by Amira Ali Abdul Sadiq, Reviewed by Mustafa Muhammad Fuad, First Edition, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2016.
9) Muhammad Abdul Qadir Muhammad Sulayman, History of the Indian Subcontinent - India, Pakistan and Bangladesh in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Nile Arabic Group, Cairo, 2018. 10) Munis Bakhdra, Thinking about Cultures - Questions of Differences in Indian and Maghrebi Culture, Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, 2016.